الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 20075112053

رقم التسجيل ط2: 1535116660

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطالب:
عثامنية خالد
معلمي نورالدين

بعنوان:

العلوم الطبية في الغرب الإسلامي خلال عهد الموحدي

(6 ـ 7 هـ/ 12 ـ 13 م)

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د. مرزقلال إبراهيم	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	رئيسيا
د. محمد موشموش	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. بودرواز	الرتبة: أستاذ محاضر(أ)	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

سورة المائدة 78-79

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ.

صحيح مسلم.

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي .

إلى كل الإخوة الأخوة والأصحاب وإلى أبناء أختي (عثمان معلمي و ريحانة دية) ورفقاء المشوار وكل من كان لهم أثر طيب في حياتي وإلى من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي .

شكر وعرفان

الحمد لله الذي تتم به الصالحات حمدا كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على مُحَمَّد عبد ورسوله، ما أعظمه عبدا وسيدا وأكرمه أصلا و محتدا و أبهره صدرا وموردا وأطهره مضجعا ومولدا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه غيوث الندى وليوث العدى صلاة وسلاما دائمين من اليوم إلى أن يبعث الناس غدا.

أشكر الله وافر الشكر أن وفقني وأعانني على إتمام هذه الرسالة ثم أوجه أسمى آيات الشكر وعظيم الامتنان والتقدير إلى الأستاذ الدكتور" مُحَمَّد موشموش" المشرف على الرسالة والذي منحني الكثير من وقته، وكان لرحابة صدره وسمو خلقه وأسلوبه المميز في متابعة الرسالة أكبر الأثر في المساعدة على إتمام هذا العمل المتواضع، وأسأل الله العلي القدير أن يجازيه خير الجزاء وأن يكتب صنيعه في ميزان حسناته.

فهرس المحتويات	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	
الفصل الأول: التاريخ السياسي للدولة الموحدية	**17**
1- فترة التأسيس و التوحيد (515هـ/ 555هـ)	**22**
2- فترة الاستقرار و التطور (555هـ/ 609م)	**27**
3- فترة الانحطاط و السقوط (609هـ/ 674هـ)	**31**
الفصل الثاني: العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية	**34**
1- الطب عند المسلمين (مع التركيز على بلاد المغرب الإسلامي)	**35**
2- الطب النبوي	**44**
3- علاقة الأطباء بالفلسفة (مع ذكر نماذج على ذلك)	**48**
4- أهل الذمة و العلوم الطبية بالمغرب الإسلامي	**51**
الفصل الثالث: الطب و الصيدلة و أهل الصنعة	**59**
1- مشاهير الأطباء و مؤلفاتهم (من الجنسين)	**60**
2- الصيدلة و مشاهير رجالها	**68**
3- تدريس و تنظيم حرفة الطب عند الموحدين	**74**
4- البيمارستنات و التطبيب عند الموحدين	**77**

خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	

مقدمة

ارتكزت الحضارة العربية الاسلامية في انطلاقتها، على المعاني السامية لمفهوم الدولة القوية والجديدة، والتي بنيت على اسس وقواعد العلم والعمل منذ فجر الاسلام وعهد النبوة المشرفة والخلفاء الراشدين، وهذا ما ألهمت به هذه الاخيرة دعاة ومؤسسي احدى اكبر واقوى الدول التي مرت بها الامة الاسلامية عامة والبلاد المغربية خاصة تلك الدولة التي قامت على مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، كذلك ابرز دور العقل في عملية التأسيسية للدولة تلك هي الدولة الموحدية ، والتي دعا مؤسسيها الى التوحيد، والعمل بالعلم والنهوض به،(514هـ . 626هـ / 1146م . 1228م)،ومن الملاحظ انها لا تزال تثير اهتمام من تعلق بموروثها المادي والمعنوي، اضافة الى مورثها المصدري المخطوط، من حيث فحصه ونبش ثناياه ، والكشف عن قيمته العلمية، في محاولة للبحث عن استمرارية عطائها العلمي، وقد وقع الخيار حلقة من حلقات تاريخها الطويل، والبحث في تاريخ العلوم واستخداماتها في النهوض بالأمة في الحاضر، كذلك باتصال الشعوب فيما بينهم، وفق معالم زمنية محددة، ضمن رحلة تاريخية هدفها الكشف عن مظاهر وجوانب من الحياة العلمية والطبية في تلك الحقبة، وأثرها في حياة خلفاء الدولة، ومدى اهتمامهم بالجانب العلمي والطبي ، والاعتماد على رأي المؤرخين والباحثين على دلالات هذا الاهتمام الزائد لدى الموحدين بالطب، رغم الحركة المستمرة لتطور هذا العلم، والذي لم يقتصر على فترة دون اخرى .

ومن دواعي اختيار هذا الموضوع :

نذكر ان قوة الدول كانت ولا تزال تقاس بالقدرة العسكرية والامكانات المادية والبشرية ، لكن اللافت ان دولة الموحدين جمعت بين كل ذلك (القوة العسكرية والامكانات المالية والبشرية وبين التطور العلمي والطبي، والازدهار العمراني)،كذلك الوقوف على ابرز جوانب الحضارة الموحدية واسهاماتها الحضارية والعلمية الثقافية، وحتى النموذج العمراني، ووسائل الاتصال في تلك العصور.

اضافة الى القوة العسكرية السياسية، فقد لعبت الحيات العلمية في العصر الوسيط في بلاد المغرب، حافزا ودافعا لاختيار موضوع الطب والحياة العلمية في هذه الدولة تبعا لاهتمام الشديد للخلفاء وامراء الموحدين بهذا الجانب، لهذا فإثراء مثل هذه المواضيع لا يقف عند حد او نهاية .

بينما يعتبر الطب في العصر الموحدي، من ابرز العلوم التي ازدهرت، والتي ارتبطت مباشرة بأنشاء مراكز خاصة بها، وبما يتعلق بها من عمران خاص، وهو ما يوضح لنا مدى ترابط هذا العلم وعلاقته بالعمران، مثل المارستانات ،وحوانيت الصيادلة، ومدارس التعليم .

حدود الدراسة :

بينما تتلخص دراستنا لهذا الموضوع ضمن الاطار الزماني والمكاني (بلاد المغرب) محدد، ويشمل كل الاطار الجغرافي لدولة الموحدي، والزماني ضمن الفترة الممتدة من بدايات القرن الخامس الهجري الي نهاية القرن السابع الهجري.

اشكالية الدراسة :

ان موضوع الطب على عهد الموحدين خلال العصر الوسيط يطرح عدة اشكالات رئيسية ، كونه من المواضيع الحساسة ، التي لها الاثر البالغ على مختلف مجالات الحياة، لاسيما الاجتماعية لشعوب المغرب الاسلامي، وعليه :

. من هي الدولة الموحدية؟ كيف استطاعت فرض نفسها ؟ وكيف انشأت ، وكيف؟

. كيف انهت اقوى دولة (دولة المرابطين)، وعلى ماذا تأسست وكيف؟

. ما هو الطب وكيف بدأ عند العرب، وكيف دخل إلى المغرب؟

كيف درس وتعلم المغاربة صنعة الطب ؟ وكيف اهتم الموحدون به، كعلم؟

وتندرج تحت هذه الاشكاليات الرئيسية عدت تساؤلات فرعية ، قمنا بمعالجتها ضمن هذا البحث :

أ . كيف كان الصراع بين الموحدين والمرابطين؟

بـ كيف نشأة الدولة الموحدية، اركانها ومؤسسيها؟

جـ كيف كانت نهايتها، وسقوطها ؟

د. كيف كان الطب عند العرب ؟ قبل وبعد البعثة النبوية المشرفة ؟

هـ ما علاقة الطب بالفلسفة ؟ وكيف استفاد العرب من الاطباء الاعاجم؟

و. من هم اشهر الاطباء والصيادلة ؟ وماهي اهم تأليفهم ؟

م . كيف درس الموحدون الطب، و ماهي اهم المدارس الطبية ؟

ن . ماهي المارستانات ، وماهي اهمها ؟

منهج الدراسة :

كان اعتمادنا في دراسة هذا الموضوع ، ومعالجة هذه الاشكاليات ، على عدد من المناهج التاريخية التي تعنى بدراسة مثل هكذا مواضيع ، وتحليله استدعى المناهج التالية :

ـ المنهج السردي: وقد سردنا من خلاله الاحداث الزمنية وتسلسلها منذ اول الصراع بين الموحدين والمرابطين ، الى غاية سقوط دولة الموحدين.

ـ **المنهج الوصفي** : وقد ساعدنا بذلك في وصف الهياكل والمنشآت والاحوال العامة في الدولة الموحدية .

ـ المنهج التحليلي : وقد افادنا هذا المنهج في تحليل وتوضيح بعض الحقائق والرؤى من تاريخ الطب في العصر الوسيط على عهد الموحدين .

خطة البحث :

وفقا للمناهج المتبعة في الدراسة ، فقد جاء بحثنا شاملا على الخطة المتضمنة على ثلاثة فصول، وكل فصل على اربعة مباحث ، بالإضافة الى خاتمة الموضوع ،وقد شمل البحث على بعض الملاحق .

وذلك وفق الخطة التالية :

الفصل الاول: فكان بعنوان «التاريخ السياسي للدولة الموحدية »

وقد افتتحناه بتمهيد سردنا فيه طبيعة الصراع بين الموحدين والمرابطين ، ونتائجه على هذه الاخيرة ، وسيرة المهدي ابن تومرت ، ودعوته بعد عودته من سفرته ،

الناس الى ضرورة خروجهم عن طاعة المرابطين ، ودعوته لأحياء الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

اما المبحث الثاني فقد تحدثنا عن فترة التأسيس والتوحيد (551هـ /555هـ)، وجاء فيه نبذة عن حياة – المؤسس – المهدي ابن تومرت ، واسناده الحكم لمساعده الاول عبد المؤمن بن علي .

اما المبحث الثالث فكان عن فترة الاستقرار والتطور (555هـ /609هـ) ، وفيه وفاة المهدي، وانتقال الحكم للمؤسس الفعلي للدولة الموحدية ، وتطور النظام السياسي ، واشكال التقسيم الاداري على عهد بن علي ، ثم توريثه الحكم في بنيه مخالفا بذلك تعاليم الاب الروحي للدولة الموحدية ، ثم بعض اهم الخلفاء من ال بن علي .

وجاء المبحث الرابع ، سقوط الدولة الموحدية (609هـ/674هـ) ، تحدثنا فيه عن الاسباب والاحداث التي ساهمت في ضعف واسقاط دولة الموحدين ، وكيف ساهمت الفتن الداخلية والاضطرابات والثورات الشعبية في ذلك ، والتي ادت في النهاية الى السقوط النهائي لأحدى اقوى الدول في بلاد المغرب في العصر الوسيط.

الفصل الثاني : بعنوان «العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية على عهد الموحدين»

تطرقنا في هذا المبحث الى عدة عناصر بالدراسة والتحليل ، ففي المبحث الاول والثاني ، فقد تحدثنا عن الطب عند العرب قبل وبعد البعثة النبوية ، وخصينا بالذكر بلاد المغرب وكيف دخلت اليها مختلف العلوم الطبية .

اما المبحث الثالث والرابع ، فهو عن علاقة الفلسفة بالطب ،وكيف كان الاطباء فلاسفة ، واهتمامهم بالطب تنظيرا وتطبيقا ، ومن المعروف ان اكثر الفلاسفة الاطباء

في العصر الوسيط وصدر النبوة ، لم يكونوا عربا بل اعاجم فقد جاء ذكر اسهامات الاطباء غير المسلمين في تطوير الطب عند المسلمين .

الفصل الثالث : بالنسبة للعنوان فقد كان « الطب والصيدلة ، واهل الصنعة في عهد الموحدين ».

جاء في المبحث الاول والثاني ، ذكر جمهور من الاطباء المبرزين في العهد الموحدي، سواء في بلاد الغرب او الاندلس ، وفيه ذكر تراجم لهم وسيرتهم ، ونبوغهم في علم الطب، كذلك جرد بعض تصانيفهم ومؤلفاتهم الطبية ، على غرار خدماتهم الجليلة في هذا العلم ، اما عن الصيادلة فهم روح الطب واساسه ،فهم اعلم بعلم الاخلاط والادوية ومقاديرها ، وقد وضعوا لها التصانيف والكتب ما ملأ الخزائن بأنفسها واهمها .

وفي المبحثين الثالث والرابع ، فكان لموضوع تدريس العلوم الطبية و–المارستانات– كشكل من اشكال الرعاية الصحية المتقدمة ، وكمراكز للتعليم الطبي ،فهو ما نال حظا من الدراسة والوصف، ما يقف على كيفية تدريس الطب والعلاج في بلاد المغرب والاندلس في عهد خلفاء الموحدين .

صعوبات الدراسة :

ليس من السهل دراسة مثل هذه المواضيع ، والاسهاب فيها دون مواجهة بعض المصاعب ، والتي تمحورت في :

_ شح المصادر المتخصصة في تاريخ الطب والعلوم للدولة الموحدية ، بينما نجد اغلبية المصادر والمراجع تركز على الجانب السياسي والعسكري لها .

_ نقص المصادر والمراجع في تاريخ الطب عند الموحدين دون ذكر ما قبلها من دول وما بعدها كالمرابطين ، والحفصيين وبني عبد الواد ، وهو ما تحديد اهم اعلامها ، كذلك تداخل فترات حكم هاته الدول فيما بينها وترابطها ، حال دون حصر المعلومات والحقائق المعرفية، ووضع كل طبيب وعالم والحاقه بعهده .

_ صعوبة استخراج الوثائق والمعلومات من المصادر غير المتخصصة ، كذلك صعوبة استخراجها من الأنترنت واستحالة التنقل والاطلاع عليها ، وذلك لجملة من الاسباب اهمها الوضع الصحي العام واجراءات المنع والحجر الصحي.

اما عن الجانب الشخصي فكان المنع عن التنقل للأسباب المذكور حائل دون التواصل المباشر بين المشرف وبيننا .

اهم المصادر المعتمدة في البحث :

اعتمدنا في دراسة هذا البحث ، على جملة لابأس بها من المصادر التي ساهمت في اثراء الموضوع ودعمه ، واستخراج ما في بطونها من معارف ، اضافة الى إلى المراجع التي استخلصنا منها المادة العلمية نذكر منها :

مصادر التاريخ السياسي :

كتاب البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، لابي العباس احمد بن عذارى المراكشي، وقد افادنا كثيرا خاصة في اجزاءه الاولى في المادة العلمية، خاصة التاريخ السياسي لدولة الموحدين، والدول التي قامت قبلها، وفي الجزء المخصص للموحدين تحديدا، والذي تكلم فيه صاحبه عن تاريخ دولة الموحدين وعن ادق تفاصيلها من كل الجوانب، وخاصة ما تعلق بالتأسيس والدعوة.

كتاب الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، لابي عبد الله محمد بن عبد الحليم، المعروف بابن ابي زرع، وقد افاد في البحث كثيرا في جميع فصوله، خاصة في اشارته لعلاقة الخلفاء الموحدين بالأطباء.

كتاب المن بالإمامة على المستضعفين، لابن صاحب الصلاة، وقد اعتمدنا عليه في التاريخ السياسي للدولة الموحدية، كما انه ذكر احداث هامة تخص الجانب الصحي واطباء البلاط، وتتمحور اهمية هذا الكتاب في انه صاحبه عاصر الاحداث التي ذكرها.

كتاب المهدي بن تومرت، للبيذق، وهو من اخص المصادر المعاصرة للأمام المهدي، ويعتبر كشاهد اثبات على الاحداث وتأكيدها.

كتاب اعز ما يطلب، للأمام المهدي ابن تومرت، وهو مصدر مهم استخرجنا منه سيرة المهدي.

. المعجب في تلخيص اخبار المغرب، لعبد الواحد المراكشي (ت، النصف الاول من القرن السابع الهجري) ، ويعد هذا المصدر من اهم المصادر في الفترة الموحدية ، لان صاحبه عاش في كنفها ، وعاصر الكثير من الاحداث ، مما يزيد في مصداقية الروايات التي نقلت الينا ، وقد خدمنا في جوانب عديدة في تاريخ الدولة الموحدية .

كذلك من كتب المجاهيل ، كتاب الحلل الموشية في الاخبار المراكشية ، لصاحبه المجهول من القرن الثامن الهجري ، وتكمن اهميته لتضمنه تفاصيل تاريخية هامة عن دولة المرابطين ، والموحدين ، وقد اعتمدنا عليه في اغلب ابواب البحث .

كتاب نظم الجمان، لابن القطان، وكتاب وفيات الاعيان وانباء الزمان، لصاحبه شمس الدين احمد بن ابي بكر ،المعروف بن خلكان.

كتب الطبقات:

كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء، لابن ابي اصيبعة موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس، عمل هذا الطبيب المؤرخ المشرقي ترجمة لكبار الاطباء، من الاغريق والرومان، ومن الشام ومصر، ومن الغرب والاندلس، الى غاية القرن السابع الهجري، فهذا الكتاب يعد موسوعة تاريخية طبية، اذا لا يتم البحث في موضوع الطب دون الرجوع اليه والاستقاء منه.

وقد اعتمدنا عليه في الفصل الثاني كاملا، خاصة في ترجمة مشاهير الاطباء

والصيادلة في عهد الموحدين، وكذلك في تتبع حركة التأليف لديهم.

كتاب الذيل والتكملة، لابن عبد الملك المراكشي، ابو عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي، اعتمدنا عليه في العديد من المواضع في هذا البحث من خلال اجزاءه، التي تناولت بالحديث عن جوانب مهمة من الحياة العلمية وما تعلق منها بإحصاء اطباء الفترة الموحدية.

كتب الطب والصيدلة :

كتاب جوائح واوبئة المغرب في عهد الموحدين، لحسين بولقطيب، الذي افاد به صاخبه، في مختلف الامراض وجهود الموحدين في تجاوزها.

كتاب حضارة الموحدين، لمحمد المنوني، الذي يعتبر من اهم الدراسات، والمفيدة التي تناولت تاريخ العلوم العقلية والنقلية، وتطورها ببلاد المغرب عهد الموحدين، ومنها علم الطب والصيدلة.

كتاب الاغذية والادوية في الغرب الاسلامي، محمد العربي الخطابي، الذي افاد في ابراز دور الطب الوقائي، واهمية حفظ الصحة بالغذاء، وعرض اصناف الادوية ومنافعها، مع

الاشارة الى ان هناك مصادر ومراجع كثيرة اعتمدنا عليها يطول الوقت بذكرها، لذلك اقتصرنا على ذكر اهمها.

اما المراجع الحديثة، فقد استخدمنا عددا لابأس به منها، افادتنا في اثراء المادة العلمية كثيرا في تحليل ومقارنة الاحداث والروايات من المصادر، والبحث مسلح بها تسليحا جيدا، قد يضيق المقام بذكرها، لذلك لم نفعل، وفي الاخير نتقدم بالشكر والتقدير للأساتذة الكرام، وكل من كانت له يد مساعدة في انجاز هذا البحث وشكرا.

الفصل الأول: التاريخ السياسي لدولة الموحدين

تمهيد

1/ فترة التأسيس و التوحيد (515هـ/ 555هـ)

2/ فترة الاستقرار و التطور (555هـ/ 609م)

3/ فترة الانحطاط و السقوط (609هـ/ 674هـ)

تمهيد

أشار العديد من المؤرخين إلى الصراع الذي حدث بين المرابطين أواخر أيامهم، وبين الموحدين الذي ما فتئت تنشأ دولتهم الحديثة، وقد حمل محمد بن تومرت[1].

على عاتقه وعاتق جماعته (الموحدين) أمر مقاتلة المرابطين وهدم أركان دولتهم، يقول ابن خلدون ملخصا المعارك بين المرابطين " ولما تم له (ابن تومرت) خمسين من أصحابه، وزحف إليهم عامل السوس، أبو بكر بن محمد اللمتوني، بمكانهم من هرغة، فاستجاشوا بإخوانهم من هنتات وتنملل، فاجتمعوا إليه وأوقعوا بمعسكر لمتونة، فكانت هزمة فتح، وكان الامام (أي: ابن تومرت) يعدهم بذلك، فاستبصروا في أمره وتأكدوا من صدقه، وتسابق كافتهم إلى قبول دعوته، وترددت عساكر لمتونة إليهم المرة ففضوهم... وكانوا يسمون مع بكر بن علي بن يوسف، وابراهيم بن تاعاشبت، لكن الموحدون ينهزموا هم كذلك... "[2]

ويعد لنا البذق غزوات ابن تومرت فيجعلها تسعة، ولكن التصادم العسكري بين المرابطين والموحدين ابتدأ قبل هذه الغزوات أو على شكل عارات لا تعدو كونها مناوشات عسكرية لا أكثر[3].

وفي 15 رمضان 515هـ الموافق ل 28 نوفمبر 1121م، أعلن بن تومرت في أصحابه أنه المهدي المنتظر[4].

---

[1] – محمد بن تومرت: ثائر أمازيغي ورجل علم ودين وسياسة.

[2] – عبد الرحمان بن خلدون، العبر، ج6، ص 206. أذكر عنوان الكتاب ودار النشر وتاريخ النشر...

[3] – وليد بزوجي، **دور الموحدين بعد موقعه العقاب**، دراسة في التراجع الحضاري في المغرب الإسلامي، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الحضارة الاسلامية، جامعة الجزائر1، 2014.

[4] – روض القرطاس، ص 176. أذكر اسم المؤلف و عنوان الكتاب و .....

واستمر في نشر دعوته وقويت شوكته، كان في تلك الأثناء علي بن يوسف بن تاشفين في الأندلس، على أثر ثورة قام أهل قرطبة. فسمع بحركة ابن تومرت وبلغته أخباره، فعاد إلى عاصمته، وجهز جيشا بقيادة والي السوس الغربي أبي بكر بن محمد اللمتوني، فلقى أتباع المهدي بن تومرت عند جبل ايجليز في 6 شعبان 516هـ الموافق ل 19 أكتوبر 1122م[5]. فانهزم المرابطون وغنم الموحدون، ثم مع ازدياد تخوف علي بن يوسف بن تاشفين، بعث أخاه ابراهيم بن يوسف على رأس حملة ثانية فانهزم أيضا، وسباهم الموحدين، وكذلك أرسلت حملة ثالثة فانهزمت هي الأخرى، ولم تأتي سنة 508هـ /1124م إلا وسائر بلاد السوس الغربي قد دانت للمهدي بن تومرت.

وفي تلك السنة انتقل المهدي بن تومرت إلى تنملل، وهي حصينة تقع جنوب شرق مراكش[1].

وفي 24 جمادى الأولى 525هـ / 12 أفريل 1930م، دخل الفريقين في معركة كبيرة عرفت باسم معركة البحيرة، وانتهت بهزيمة ثقيلة للموحدين، لم ينج منها سوى 400 مقاتل موحدي، قتل فيها الونشريسي قائد القوات الموحدية، وعدد من الزعماء والوجهاء الموحدين[2].

---

[5] – نفسه.

[1] – مؤلف مجهول: الحلل الموشيه، ص 206. أكمل الإحالة دار النشر تاريخ النشر....

[2] – ابن القطان: **نظم الجمان**، تح، محمود علي مكي، تطوان، د ت، ص 139. . أكمل عنوان الكتاب

فتراجع عبد المؤمن بن علي، مع بقية جيشه إلى تنملل، فوجد المهدي بن تومرت على فراش الموت، سرعان ما توفي بن تومرت في 25 رمضان 524هـ / 13أوت 1103م، فخلفه عبد المؤمن بن علي[3].

وبعد أن اسند المهدي بن تومرت خلافته إلى عبد المؤمن بن علي الذي ورث تركته مثقلة خاصة بعد الهزيمة في هذه المعركة، فكانت وفاة الإمام المهدي وارتداد بعض القبائل عن دعوته، كان لها الأثر المعنوي والنفسي العميق لدى الموحدين، لذلك مكث عبد المؤمن بن علي في تنملل، يؤلف القلوب ويحسن إلى الناس[4].

حتى تمكن من إعادة الثقة إلى نفوس أتباعه، فيما باشر الموحدون حروبهم ضد المرابطين والقبائل المنفصلة عنهم.

ومع أول انتصار للموحدين بعد وفاة أبن تومرت, أخذ الناس يفدون إليهم ويلتفون حولهم,[1]فسيطروا على أغمات وبسطو نفوذهم على منطقة السوس, وفي نفس الوقت كان عبد المؤمن بن علي يرسل الدعاة إلى مختلف القبائل لإخضاعها سلميا, دون الدخول في الحرب والعداء.[2]

---

[3] – ابن عذاري: **البيان المغرب**، هوشي ميراندا، مع محمد ابراهيم الكناني، ص217. أكمل عنوان الكتاب

[4] – ابن الاثير: **الكامل**، تح، د، جاسم ياسين درويش، جامعة البصرة، العراق، ط1، ص201. . أكمل عنوان الكتاب

[1]– ابن القطان: المصدر السابق, ص 162.

[2] –, ص71.

فأغاروا على درعة وتادلا وزناتة،[1]واشتبكوا مع المرابطين في معارك كبرى، وكان للموحدين استراتيجية دفاعية تقوم على التحصن في رؤوس الجبال دون السهول، إلا في بعض الغارات الفجائية.[2]

أما بالنسبة للمرابطين، فقد خلف تاشفين بن علي بن يوسف، على رأس الإمارة بعد وفاة ابيه على بن يوسف سنة (537هـ/الموافق ل1143م), فحشد العساكرة من كل مناطق نفوذه كبجاية والأندلس ومن سجلماسة.

لما مات تاشفين بن علي بن يوسف في سنة 539هـ / 23 مارس 1145م، وذلك جراء سقوطه عن فرسه، فقد بغته الموحدون ليلا، واضرموا النار في القلع التي كان يتحصن بها بالقرب من وهران, فركب فرسه يريد النجاة أو القتا، لكن عثرة فرسه كانت نهاية لحياته.

وقد ساق أبن خلكان[3] خبر موته مجملا في كتابه –وفيات الاعيان– فقال:(...لما خرج عبد المؤمن بن علي المقدم ذكره، قاصدا جيهة البلاد المغربية، ليأخذها من علي بن يوسف, كان مسيره على طريق الجبل، فصير علي بن يوسف ولده تشفين ليكون في قبالة عبد المؤمن ومعه جيشه، فساروا في السهل وأقاموا على هذا مدة، فتوفي علي بن يوسف في أثنائها, فقدم أصحابه ابنه إسحاق أبن علي وجعلوه نائب أخيه تاشفين على مراكش وكان صبيا (...) وظهر أمر عبد المؤمن على البقاع, ودانت له القبائل وفيها غمارة وتادلا ولمصامدة وهم كثر, فخاف تاشفين بن علي, واستشعر الضعف وتيقن أنه زوال دولته, فأتى مدينة وهران وهي على البحر وقصد أن يتخذها مقرا جديد له (...)، واتفق أن عبد المؤمن بن علي أرسل منسرا إلى وهران فوصلوها في اليوم السادس والعشرون من رمضان

---

[1]– 1991, ص154.

[2] – علام عبد الله: المرجع السابق، ص116.

[3] – ابن خلكان: هو شمس الدين أحمد أبن أبي بكر المعروف بإبن خلكان، صاحب وفيات الأعيان.

وفي مقدمتهم الشيخ أبو حفص عمر بن يحي صاحب المهدي فكمنوا له, وعلموا بإنفراد تاشفين في ذلك الرباط، فقصدوه وأحاطوا به أضرموا النار في باب الرباط, فأيقن الذين من هم في داخله بالهلاك، فخرج تاشفين راكبا حصانه وشد عليه بالركض ليثب فوق النار، لينجو منه فارتمى نازلا لروعته، ولم يملك لجامه حتى تردى به في جرف هناك إلى جهة البحر, على الحجارة فتكسر تاشفين وهلك من وقته، وقتل الخواص الذين كانوا معه، وكان العساكر في ناحية أخرى لا علم لهم بما جرى، وفي ليلة 27 رمضان وصل الخبر إلى عبد المؤمن, فوصل إلى وهران وسمى ذلك الموقع الذي مات فيه بالرباط..).[1]

1/ فترة التأسيس و التوحيد (515هـ/ 555هـ)

1-1- مؤسس الدولة المهدي بن تومرت

هو محمد بن تومرت الملقب بالمهدي ، داهية امازيغي بربري ، وسياسي وداعية مسلم، عاش في المغرب الاقصى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي ،(441هـ/ م) يعتبر المؤسس لدولة الموحدين ، حيث اختلف المؤرخون في اسمه الكامل ، فحسب ابن خلدون، فهو محمد بن عبد الله بن واجليد بن يامصال بن حمزة بن عيسى بن تومرت،[2] بينما يعتقد مؤرخون آخرون (ابن رقيق وابن القطان) بانه محمد بن تومرت بن تيطاون بن سافلا بن ميمون بن اكدي بن خالد .

وعلى قول أخر فهو محمد المهدي بن تومرت بن عبد الرحمان بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن سفيان بن صفوان بن جابر وهو من ذرية الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ، لكن قيل انه دعي لهذا النسب، قال ابن مطروح القيسي في

[1] – ابن خلكان: **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**, ج7 تح إحسان عباس، د ط، دار صادر، بيروت، لبنان، د ت، ص103.

[2] – عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق ، ص 203

تاريخه : (هذا الرجل من هرثمة من قبائل المصامدة، يعرف بمحمد بن تومرت الهرغي,[1] ويقول ابن خلكان ان المهدي ولد سنة اربع وثمانين واربع ماية للهجرة، وقال ابن الخطيب الاندلسي سنة ست وثمانين [2]، كذلك اختلف الكثير في تحديد مولده.

ففي العموم تتراوح تواريخ ولادته مابين 471هـ/1078م و491هـ/1098م ، فيما رجح Michael Abitapol ، أن يكون مولده بين سنتي 1097 و1105م.[3]

تلقى تعليمه بالحواضر المغربية في البداية ومنها حواضر سبة ومراكش ثم انتقل إلى المشرق للاستفاضة من العلم, وكان ذلك سنة 501هـ الموافق ل 1007م, وانطلق في رحلته من الأندلس وكانت البداية من قرطبة حيث أخذ عن أفاضل علمائها, ودرس عند القاضي أبي جعفر حمدين[4].

ثم شد رحاله نحو مصر, حيث حل بالإسكندرية وأخذ عن علمائها, وخاصة أبي بكر الطرطوسي, ثم ارتحل نحو البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج, ثم توجه إلى العراق, وهناك التقى بجمع من العلماء الذين كانت بغداد تعج بهم, ومن أبرزهم أبي حامد الغزالي.[5]

بعد رحلة دامت اربعة سنوات, قفل المهدي بن تومرت عائدا إلى مسقط رأسه وكان يتوقف في الأماكن التي يمر بها يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر, ثم دخل إلى المهدية وكان أميرها يومئذ يحي بن تميم بن المعز بن باديس وذلك سنة 505هـ, فبلغ أمره الأمير يحي

---

[1] – ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص 172

[2] – الزركشي أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم ابن لؤلؤ: **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح محمد ماضور، ط2 ، تونس ، 1966م، ص 41.

[3] – Michael Abitbal : The History of Morocco ,Paris France2009

[4] – أبي بكر الصنهاجي البيذق: **أخبار المهدي بن تومرت**, تح عبد الوهاب بن منصور, دار المنصور للطباعة, رباط , 1971, ص142

[5] – الزركشي: المصدر السابق, ص 153.

فاستدعاه مع جماعة من العلمان والفقهاء, فلما رأى سمته وسمع كلامه أكرمه وأجله, ولم يقم بالمهدية سرعان ما انتقل إلى ملالة فوجد بها عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي,[1]وقال ابن خلدون:(انطوى المهدي راجعا إلى المغرب بحرا متفجرا بالعلم, حيث دعا المهدي أهل المغرب إلى الأخذ بالتأويل والأخذ بالمذهب الأشعري في كافة العقائد والمسائل, درس العلم ونهى عن المنكر, ثم انتقل إلى مكناس ثم ألتحق بمراكش ثم دخل هرغة وبنا رابطة خاصة به يعلم فيها طلابه).[2]

رحل المهدي إلى تنملل, فبايعه بها المصامدة وذلك تحت شجرة الخروب, وكان أول من بايعه عبد المؤمن بن علي ثم أبو إبراهيم, وبايعه بعد ذلك عبد الواحد الشرفي, ثم سائر الموحدين.[3]

ولما فشت دعوة المهدي واتصلت طاعته, وكثر اتباعه وتكررت هزيمته للمرابطين مرات عدة, خاطب جميع الموحدين برسالة بخط يده يدعوهم فيها إلى الوصول إليه ويأمرهم بالإقدام عليه, فوصلوا في غاية الاستعداد حتى وصل عددهم نحو الأربعين ألفا منهم الفرسان ونزلوا الجبل يريدون حاضرة مراكش.[4]

ومنذ سنة 524هـ أخذت هذه الاشتباكات تأخذ طابع المعارك المسلحة مع المرابطين, وفي نفس السنة جهز المهدي بن تومرت جيشا ضخما, وتوجه إلى مراكش وحين وصلها

---

[1]– الناصري, أبو العباس أحمد بن خالد: **الأستقصا في أخبار المغرب الأقصى (المرابطين والموحدين)**, تح جعفر الناصري ومحمد الناصري, دار الكتاب, د ط, الدار البيضاء, 1954, ص116.

[2] – عبد الرحمان ابن خلدون : المصدر السابق، ص153.

[3]– البيذق: المصدر السابق, ص186.

[4] – مؤلف مجهول: الحلل الموشي, ص84.

دعا أهلها إلى إماتت المنكر وإحياء المعروف, وإزالة البدع فاشتبك مع المرابطين, ولكنه هزم ولما وصله الخبر قال:(أوليس قد نجا عبد المؤمن, قيل بلى: قال لم نهزم).[1]

1-2- ميلاد الدولة ونشوئها :

وفي محرم سنة 540هـ أي التاريخ الميلادي وإلى غاية شهر صفر من نفس السنة دخل الموحدون تلمسان وملكوها, قال البرنسي: (كان فتحها سنة 539هـ),[2] ولما رحل عبد المؤمن إلى تلمسان جعلت الوفود تأتيه من كل مكان, وصار يطيح بالحواضر الواحدة تلوى الأخرى, مثل مدينة فاس عام 540هـ,[3]وسبته وسلا,[4] وضم الموحدون الكثير من بلاد المغرب إلى حوزتهم, ثم جاء الدور على عاصمة المرابطين مراكش, فحاصرها الموحدون حتى هلك سكانها من الجوع, وفتحت المدينة أبوابها في شوال سنة 541هـ, فزالت بذلك دولة المرابطين وقامت على أثارها دولة الموحدين.[5]

ثم سار عبد المؤمن نحو بجاية ودخلها ثم إلى قلعة الحماديين معقل الصنهاجيين, واقتحمها عنوة وأحرق منازلها وخربها, ويذكر ابن خلدون أن عدد القتلى بلغ ثمانية عشر ألفا, كما خرج بجيش كبير من المصامدة والعرب ونزل مدينة تونس 552هـ,[6]وهكذا استطاعت دولة الموحدين أن تبسط كامل نفوذها وسلطانها على جميع بلاد المغرب الكبير.

---

[1] – السيد عبد العزيز سالم: **المغرب الكبير**, دط, دار النهضة العربية, بيروت, 1981, ج2، ص246.

[2] – ابن أبي زرع الفاسي: المصدر السابق, ص189.

[3] – ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج4، ص186

[4] الزركشي: المصدر السابق, ص132.

[5] – عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **تاريخ المغرب والأندلس**, مكتبة نهضة الشرق , القاهرة, دط, د ت, ص 267-268.

[6] – عبد الرحمان ابن خلدون: المصدر السابق, أي الجزء ص337.

وتماشيا مع الأحداث التي سبقت الإعلان عن ميلاد الدولة الموحدية, ومن معارك وصراعات حدثت مع المرابطين, كان قيام الدولة الموحدية على أساس دعوة دينية إصلاحية يغلب عليها طابع التدين ودعوة الجهاد, وتهدف إلى تحقيق الوحدة الإسلامية الشاملة وكذلك العودة إلى ما كان عليه السلف الصالح, والصحابة الكرام.[1]

يعتبر عبد المؤمن بن علي, الرجل الثاني في دولة الموحدين, وهو المؤسس الفعلي لها بعد ما كانت في طور الدعوة على عهد ابن تومرت, فقد تولى عبد المؤمن بن علي بعد وفاة بن تومرت وبويع من طرف الموحدين, وكانت بيعة يوم الخميس الرابع عشر من رمضان سنة 524هـ, بيعة خاصة,[2] قبل وفاة المهدي, وبايعه العشرة أصحاب المهدي لكتم وفاته, وتقديمه للصلاة وثناء المهدي عليه, ثم كانت البيعة العامة يوم الجمعة 20ربيع الأول,[3]بعد ما أكمل الموحدون القضاء على المرابطين 541هـ, وذلك بالقضاء على ابي إسحاق إبراهيم بن تاشفين بن علي, ثم اتجهت بعد ذلك أنظار عبد المؤمن أول خلفاء الدولة الموحدية إلى ضم ما تبقى للمسلمين في الأندلس, بعدما اخضع المغرب الكبير إلى دولته,[4]فأرسل الموحدون أول جيش إلى الأندلس عام 541هـ, الموافق ل1146م, والهدف إزالة ما تبقى للمرابطين من سلطان، وكذلك القضاء على الزعامات والطوائف المحلية نهاية الحكم المرابطي.[5]

---

[1] أحمد مختار العبادي: صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس, منشأة المعارف بالإسكندرية, 2000, ص141.

[2] – ابن ابي زرع: مصدر سابق, ص190.

[3] – لسان الدين ابن الخطيب: **إعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**, تح أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكناني, دار الكتاب, دار البيضاء , 1961, ص271.

[4] – حسن مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، (دط, دت),ص437.

[5] خليل إبراهيم السمرائي وأخرون: تاريخ العرب وحضارتهم بالأندلس, ط1, دار الكتاب الجديد, بيروت, 2000, ص157.

وأخيرا يمكن القول أنه بعد ما استقر الحكم للموحدين في بلاد المغرب واتجهت أنظارهم نحو الأندلس لحمايتها من أطماع الاسترداد الصليبي, بينما يلاحظ أن عبد المؤمن بن علي قد خالف ابن تومرت حيث ورث الحكم في أسرته وأبنائه, حيث بويع أبو يعقوب بعد وفاة ابيه أبن علي, وعمل يوسف بن عبد المؤمن خلال حكم أبيه على بسط نفوذ الدولة في الأندلس, وإدخالها تحت حكم الموحدين.[1]

2/ فترة الاستقرار و التطور (555هـ/ 609م)

إن الاستقرار الأمور في يد عبد المؤمن بن علي خليفة المهدي بن تومرت, المؤسس الروحي لدولة الموحدية, والذي ارسى أسس نظام وأركان الدولة, لذا يعتبر عبد المؤمن بن علي المؤسس الفعلي لدولة الموحدية، وقد استلم الحكم بعد وفاة المهدي بن تومرت سنة524هـ, وقد عمل بن علي على توسيع حدوده, شمل المغرب الأقصى بأكمله في 541هـ,[2]وأعلن بذلك نشوء دولة الموحدين، كما وسع حدود دولته لتضم الأندلس وقرطبة, وخاض معركة الآرك, ضد الاسبان, وقضى على حكم النورمان والمرابطين في مراكش وتونس[3].

ومما يجدر ذكره أن المغرب العربي توحد في عهد الموحدين على مذهب الإمام مالك, واستطاع عبد المؤمن بن علي بفضل حنكة العسكرية أن يكون جيشا قويا, بلغ تعداد جنوده نحو نصف المليون مقاتل.[4]

---

[1] البيذق: مصدر سابق, ص45.

[2] وليد البرزوجي: دولة الموحدين بعد موقعة العقاب, مرجع سابق, ص125.

[3] عبيد بوداود: عبد المؤمن بن علي ودوره في تأسيس دولة لموحدين, مذكرة تخرج ماستر, إشراف شيبان نصيرة, جامعة مصطفى اسطنبولي, معسكر, 2008,ص84

[4] علام عبد الله: مرجع سابق, ص107.

لكن قبل هذا الاستقرار على هذا النحو, فقد مرت الدولة بثلاث مراحل أو اطوار قبل أن يستقر النظام.[1]

- **المرحلة الأولى:** مرحلة المهدوية, والتي تولى فيها المهدي بن تومرت حكم الدولة, وأصبح لقبه الإمام المعصوم والمهدي المعلوم.[2]
- **المرحلة الثانية:** مرحلة الشورى, بإجماع أعيان الدولة على تولية بن علي على الخلافة.[3]
- **المرحلة الثالثة:** مرحلة الوراثة, وهو طور توريث الخلافة, بعد أن جعل عبد المؤمن بن علي الخلافة في بنيه,[4] وعن ألقاب الخلفاء الموحدين نجد: أمير المؤمنين والخليفة الإمام, إلى جانب مولانا والحضرة المشرفة, كما يشترط أن يكون الخليفة من أل بيت بن علي, وأن يكون مؤمننا بالمهدوية.

ضمت دولة الموحدين نظما سياسية, وإدارية وقضائية, وعسكرية شأنها في ذلك شأن كل الدول الأخرى, وفيما يلي شرح موجز لكل هذه النظم.[5]

2 - النظام السياسي:

حيث أن الخليفة هو رأس الدولة ويلقب أيضا بأمير المؤمنين والإمام, وقد تعاقب على حكم الدولة الموحدية عدة حكام أولهم المهدي بن تومرت, ثانيهم عبد المؤمن بن علي, ثم أبناء عبد المؤمن وكان كل خليفة من الخلفاء يحرص على إعداد ولي العهد إعدادا جيدا، وكان

---

[1] - عزالدين عمر موسى: مرجع سابق, ص74.

[2] - محمد بن تومرت: **أعز ما يطلب**, تح عبد النبي أبو العزم, مراكش, دط,ص74

[3] البيذق: المصدر السابق, ص44.

[4] - نفسه, ص44

[5] - صديقي عبد الجبار: **سقوط دولة الموحدين دراسة تحليلية للأسباب والتداعيات**، ص48.

الخليفة يسند في مشورته في الامور السياسية والإدارية والعسكرية إل الهيئة الاستشارية والتي يتخلف في تشكيلها من خليفة إلى خليفة.[1]

3 – النظام الإداري:

حيث تمثل الإداري في دولة الموحدين بوجود عدد من الوزراء, مهمتهم أوامر الخليفة, وعدد من الكتاب ومهمتهم معانة الخليفة في إدارة شؤون الدولة, كما ضم النظام الإداري منصب الحاجب, وساعي البريد, ورجال الشرطة, وعددا من الدواوين[2], أما أشياخ البلد فكان لهم دورا كبيرا في خطة نظام الحكم الموحدي، وهم كبار مشايخ القبائل, كان يستشيرهم الخليفة في المسائل العسكرية غالبا,[3] وغالبا ما كان ينفذ الخليفة ما يشيرون به, وفي حالة تجاوز اختصاص هذه الهيئة إلى مسائل الشؤون الإدارية والأموال العامة والأموال الشخصية, فتكون الشورى على مستوى اكبر.[4]

وارتبط نظام ولاية العهد بنظام الحكم في الدولة الموحدية خلال فترة حكم عبد المؤمن وذلك بحصرها في ذريته, وعليه لم يعد للمؤسسات التي أنشأها المهدي ابن تومرت دورا في ادارة شؤون الدولة الموحدية, وقد تم لعبد المؤمن ذلك إذ عين ابنه محمد لولاية العهد.[5]

4 – النظام العسكري:

شكل الموحدون جيشا قويا, بينما كان للجيش في نظام الموحدين دورا في الحفاظ على أمن الدولة وسيادتها، سواء في المغرب او الأندلس, وكان يشكل أساسا من قبائل الاطلس

---

[1] – عزالدين موسى: المرجع السابق, ص124.

[2] علي محمد الصلابي: **دولة الموحدين في المغرب والأندلس**, دط, دار البيارق,دت,ص205.

[3] – البيذق: المصدر السابق, ص206.

[4] – محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس في عصر الموحدين وانهيار الاندلس الكبير**,ط3, مكتبة الخانجي, القاهرة, 1990, ص301.

[5] – عبيد داود: مرجع سابق, ص89.

الكبير من المصامدة،[1]اضافة إلى القبائل العربية من بني هلال وبنو سليم, وحشد من الاندلسيين وقبائل زناتة وبقايا من المرابطين من صنهاجة, ناهيك عن عناصر من السودان والروم,[2]وعلى رأس هؤلاء الجيوش قادة اكفاء من الموحدين أما المعارك الهامة فقد كان الخليفة يقوم على رأسها بنفسه.[3]

كما أهتم الموحدون بتقوية الأسطول لحماية السواحل الطويلة, كما شيد الموحدون القلاع والحصون, كنقاط مراقبة ودفاع متقدمة , وقد ساعدت كثرة الموارد الأولية كالخشب والمعادن في تقوية الترسانة الحربية من الأسلحة.[4]

أما النظام القضائي, فكان الموحدون لا ينصبون القاضي الا اذا كان مبرزا في العلم كاملا في أخلاقه, وكان للقضاء رئيس يعرف بقاضي الجماعة يعين بقرار من الخليفة, حيث عليه تعين القضاة وعزلهم, وكذلك محاسبتهم وعقابهم أو تكريم، كما لحق بالقضاء منصب صاحب الشورى والفتوى وابداء الرأي في الأحكام الشرعية.[5]

كما كان هناك صنف أخر من القضاة، وهم قضاة المدن, وهو قاض مختص في المسائل الداخلية والشأن العام, وكما يوجد ما يعرف بديوان المظالم ومهمتها في القضايا التي عجز عن حلها.[6]

---

[1]– ابن أبي زرع: المصدر السابق,ص327.

[2] أحمد مختاري العبادي: المرجع السابق, ص162

[3] – محمود السيد: **تاريخ دول المغرب الجزائر والمغرب وتونس**, الإسكندرية, 2000, ص234.

[4] – علام علي عبد الله: الرجع السابق, ص123.

[5] – عز الدين عمر موسى: المرجع السابق,ص247.

[6] – عبيد بوداود: المرجع السابق, ص123.

3/ فترة الانحطاط و السقوط (609هـ/ 674هـ)

ظهر الضعف على الدولة الموحدية بعد موقعه العقاب سنة 609هـ صحح التاريخ الهجري فقط/1212م، وهي التي افضت حسب ابن الابار الي خراب الاندلس، وكانت السبب في تقوية شوكت الروم حتى استولوا عليها.[1]

وقد كان اثر هذا الحادث بالأندلس ابين منه في بقية الدولة الموحدية, فمنذ سنة 610هـ/1210م, أخذت المدن الأندلسية تقع بيد الصلبيين دون أن يستطيع الموحدون الدفاع عنه,[2] وفي المغرب الأقصى بالخصوص بدأ الانحلال في الدولة الموحدية منذ سنة 615هـ, وتلاحق بوادر الضعف الحكومي, فقد انحصرت السلطة بالمدن خاصة، حيث اعتصم بها الولاة الذين فقدوا السيطرة والنفوذ على البوادي, كما اشتعلت الثورات في كثير من الجهات وانعدم الأمن في الطرقات, وظهرت المنكرات, كما امتنع العامة من أداء الضرائب.[3]

ومما زاد الأمر خطورة, هو تمرد شيوخ القبائل الموحدين وتلاعبهم بملوكهم الذين انتابتهم الفوضى, فخلعوا عبد الواحد بن يوسف الأول ثم قتلوه سنة 621هـ الموافق 1221م، وبايعوا بعده– العادل– ثم خنقوه, ثم بايعوا المأمون, ثم نكثوا البيعة وبايعوا ابن أخيه يحي بن الحسين.[4]

---

[1] ابن الآبار القضاعي البلنسي: **التكملة لكتاب الصلة** ,تح,د عبد السلام الهراس, دار الفكر, بيروت, 1995,ط3,ص232.

[2] – مؤلف مجهول: الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية, مكتبة بولاق, 1958,ص51.

[3] الذخيرة: مصدر نفسه, ص170.

[4] – ابن ابي زرع الفاسي: المصدر السابق, ص240, وفي كتاب الذيل والتكملة لدى ترجمة ابن الصفار, يروي أن خلع عبد الواحد وما تبعه كان سبب في إبادة الموحدين (الطبعة الملكية بالرباط).ص64.

وضرب الأهالي في ظل هذه الفوضى، غلاء في الأسعار ومجاعات اجتاحت المغرب والأندلس لسنوات طويلة.[1]

وقد تبع هذا كله انحلال في حياة المملكة الموحدية, ففي المغرب توقفت حركة الحراثة والزراعة في البوادي والأرياف,[2]كما أن عددا من المدن اجتاحها الخراب, وفي فاس مثلا خربت كثيرا من المصانع والمنشآت الصناعية والعمرانية,[3]كما انتشر الخراب في مدينة مراكش,[4] كما أن مكناس اندثرت مدائنها القديمة, ولم يبق منها إلا رسمها, وبعض الصوامع والأطلال العتيقة,[5]كما أن الرباط تهدم جامع حسان الذي نقضه السعيد الموحدي ليصنع بخشبه الجفان الغزنوية ، وفي هذه الفترة ايضا خربت عن أخرها مدينة مغيلة , التي لا تزال أطلالها غرب مدينة فاس قائمة إلى اليوم.

يضاف إلى ذلك أن أمن المغرب كان مهددا من الخارج نتيجة ضعف القوى الداخلية حيث تعرضت السواحل إل هجمات بحرية وشدد الجنوبيون الحصار على سبتة حتى صالحهم أهلها على ربعة مئة الف دينار, فأقلعوا عنها سنة 633هـ.[6]

وفي سنة 658هـ، دخل القشتاليون مدينة سلا وخربوها وأجلوا سكانها.[7]

---

[1] – ابن ابي زرع: مصدر نفسه، ص292.

[2] – مؤلف مجهول: الذخيرة السنية، ص35.

[3] – ابن ابي زرع: المصدر السابق ، ص209، وزهر الاس ,ص60

[4] – ابن عذارى: المصدر السابق، ج4، ص417.

[5] – ابن غازي المكناسي: **الروض الهتون**, تح عبد الوهاب بن منصور، ط2، 1988،ص33.

[6] – ابن عذارى: المصدر السابق، ج، ص454.

[7] – نفسه.

ويذكر بعد هذا الخراب أنه في هذه الفترة كانت قد انفصلت تونس عن الدولة الموحدية،التي قامت بها الدولة الحفصية ابتداءا من سنة 625هـ، ثم الجزائر التي ظهرت بها دولة بني عبد الواد منذ سنة 631هـ.[1]

ويمكن حصر بعض الأسباب التي أدت إلى سقوط وانحلال الدولة الموحدية، وهي قليل من أسباب كثيرة نجد، أن ظلمهم أخر أيامهم للرعية وسعيهم لدمار وفرضهم للضرائب، إضافة إلة ثورات الأعراب المتتالية، كقبائل بني سليم وبني هلال وتحالفهم مع بني غانية ضد الموحدين, كلها أسباب دهورت قوة الموحدين وأضعفتها كما أقدم بعض الانفصاليين من الموحدين نفسهم على اقتناص الفرصة وإعلان استقلالهم، وشق عصا الطاعة للموحدين.[2]

أما الاعراب الذين قدموا أيام المنصور الموحدي 584هـ، ومنذ وفاة المستنصر 620هـ، أصبحوا يتدخلون في شؤون الدولة،[3] ولما تولى يحي ابن الناصر الخلافة ظهر ابن هود واستولى على حصون مرسية وخطب فيها لبني العباس معلنا استقلاله عن الموحدين،[4] واعتبر القضاء على أخر الخلفاء الموحدين أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق الذي ينسب إلى بني مرين الزنتانيين سنة 667هـ الموافق ل1270م هو تاريخ زوال دولة الموحدين نهائيا.[5]

---

[1] – يوسف أشياخ: **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**, ط2, مكتبة الخانجي, القاهرة,1996, ج1, ص321.

[2] – عبد الله الدوري: تاريخ المغرب أكمل الإحالة, ص120.

[3] – علي محمد الصلابي: المرجع السابق, ص222.

[4] – صلاح الدين بن خليل بن ايبك الصفدي: **الوافي بالوفيات**, اعتناء محمد يوسف نجم, ج8,دط, مطابع دار صادر,بيروت, لبنان, 1971,ص322.

[5] – صديقي عبد الجبار: المرجع السابق, ص134.

الفصل الثاني : العلوم الطبية في الخضارة الاسلامية

1/ الطب عند المسلمين (مع التركيز على بلاد المغرب الإسلامي)

2/ الطب النبوي

3/ علاقة الأطباء بالفلسفة (مع ذكر نماذج على ذلك)

4/ أهل الذمة و العلوم الطبية بالمغرب الإسلامي

1/ الطب عند المسلمين (مع التركيز على بلاد المغرب الإسلامي):

1 – الطب عند العرب قبل الإسلام :

ساعدت البيئة العربية الصافية ذات الأعشاب الطبية وبعض المناطق الرعوية على إقامة الطب عند العرب على أساس تجربة بعض النباتات والأعشاب في العلاج , ولهذا فقد كان أبرز خصائص الطب عند العرب قبل ظهور الإسلام إهتمامه بالتجربة وبخاصة تجربة هذه الأعشاب والنباتات الصحراوية واستخدامها في علاج بعض الأمراض.[1] وممارسة الطب لدى العرب كان بسيط وبدائيا يستند على المتعارف عليه من تناول المواد الخام القريبة من الأيدي كالأعشاب الصحراوية وأبوال الإبل فضلا على استخدام بعض العقاقير و الأشربة كالعسل واشتمل أيضا على بعض الجراحات البسيطة كالحجامة والفصد والكي.[2]

وكان الطب من العلوم التي مارسها العرب منذ أقدم العصور لحاجتهم الماسة إليه في الحياة اليومية وكان أغلب الطب الجاهلي متوارثا على مشايخ الحي والعجائز وقد عرف الطب والكهالة منذ أقدم العصور الجاهلية على طريقة البداوة فكانت لكل قبيلة عرافها الذي يشار في كل ما حز بها من أمور ومن العلل والشكايات وكان هؤلاء العرافين يطبون الناس بالرقى والتبخير وتعاطي الأدوية التي تقترن بتمائم والتعاويذ .[3]

---

[1] – عامر النجار، في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية ،ط3، دار المعارف ،1994 ، ص 52

[2] – أحمد عبد الرزاق ، الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى (العلوم العقلية) ، د ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1411 هـ 1984 م ، ص 230

[3] – العقاد عباس محمود ، أثر العرب في الحضارة الأوربية ، د ط ، الهيئة المصرية للكتاب نهضة مصر لطباعة والنشر ، 2002 م ، ص 33–34

وقد كان في الجاهلية من العرب أطباء يتمتعون بالحذاقة , وقد ورد ذكر العديد من الأطباء قبل الإسلام في وقت الدعوة مثل " الحارث إبن كلدة الثقفي " وابنه " النظر ابن الحارث الثقفي، وزينب طبيبة ابن أود ، وابن أبي رتمة التميمي " .[1]

1 -2 - الطب في الإسلام:

لما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية نتيجة الفتوحات الكبرى واختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأخرى التي مرت بتجارب حضارية مختلفة عبر عصور تاريخها نتج عن ذلك الاتصال ظهور حضارة إسلامية راقية بلغت دروتها العصر العباسي الأول .[2] فعملوا على تعريب العلوم الدخيلة واقتباسها ، ليجعلوا منها قاعدة لانطلاقاتهم العلمية ، ولم يكن النقل نقلا كماليا فحسب بل لجأ إليه العرب لحاجتهم الماسة لتلك العلوم ، فبعد انتقالهم من شغف العيش إلى الترف والتنعم أصبحت أجسادهم عرضة للأمراض ، فقرب رؤساءهم الأطباء وطلبوا إليهم تعريب الكتب الطبية . [3]

انفتح المسلمون في عصرهم الأول على مدينة جند نيسابور وكانت مجمعا علميا وطبيا هاما ، كما انفتحوا على الإسكندرية وكانت مركزا أكاديميا مشهورا ومن هنا وهناك جاءت عوامل وأسباب التطور فكتابات الطب المشهورة كانت بالإسكندرية ، وممارسو الطب والأطباء كانوا في

---

[1] - محمد الصادق عفيفي، تطور الفكر الطبي عند المسلمين، د ط ، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1976 ، ص 173

[2] - ماهر عبد القادر محمد علي، مقدمة في تاريخ الطب العربي ، ط1، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، 1408 هـ، 1988 م، ص22-23 .

[3]- هيكل نعمة الله ، إلياس مليحة ، موسوعة علماء الطب مع الاعتناء الخاص بالأطباء العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999 ، ص3

جند نيسابور وبين هذا الطرفين بدأ التلاحم ، وكانت أول ترجمة باللغة العربية لنص طبي في عهد الخليفة الأموي مروان وهو كناش أهرون في عمل سرجوية .[1]

وقد طلب الخليفة الأموي خالد ابن يزيد ابن معاوية بأن يترجم عن اصطفن الإسكندري بعض كتبه وقد استقطب عمر ابن عبد العزيز ابن أبحر الإسكندري، و اتصلت قصور الخلفاء منذ مطلع العصر العباسي بمدرسة جند نيسابور وكانت في مقدمة أطبائها جرجيس بن بخشوع وطبيب المنصور وابنه جبريل طبيب هارون الرشيد وطبيب المأمون ...وكانوا كلهم نصارى والنساطرة الذين مهرو في الترجمة إلى العبرية – وبعد القرن الخامس أخذ الطب يتحول إلى المسلمين ولم يكن المسلمين مجرد نقلة، بل كانوا في شروحهم لنصوص التي ينقلونها يضيفون إليها نتائج خبراتهم وخلاصة تأملاتهم.[2]

1-3- الطب ببلاد المغرب الإسلامي:

شهد بلاد المغرب وفود الكثير من العلماء في عهد الوالي يزيد ابن حاتم المهلبي (144-250 هـ/762-770 م) الذي أحاطهم برعايته فقربهم ورفع من مكانتهم،[3] وكان من بينهم الطبيب أبو يوحنا ماسويه الذي كان في مدرسة جند نيسابور.[4] وهو أول طبيب أشارت إليه المصادر المغربية، فذكر أنه ذات يوم من سنة 161 هـ / 778 م شارك الوالي يزيد ابن حاتم مأدبة طعام وكان معهما فيها القاضي عبد الرحمان ابن زياد فتوفي هذا القاضي تلك الليلة

[1] – ماهر عبد القادر محمد علي ، مقدمة في تاريخ الطب العربي ، المرجع السابق ، ص 22- 23 .

[2] – توفيق طويل ، في تراثنا العربي الإسلامي ، المجلس الوطني لثقافة والفنون والأدب ، د ط ، د د ، الكويت ، 1985م ، ص75-78 .

[3] – النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : عبد المجيد ترحيبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج24 ، ص47 .

[4] – ابن أبي أصيبعة أبي العباس أحمد ابن القاسم ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق : نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ص 271 .

فاستنتج هذا الطبيب بناءا على خبرته الطويلة أن سبب موته يعود إلى أنه شرب لبنا بعد أكل الحوت.[1]

وبعد انتهاء عهد الولاة انقسمت بلاد المغرب إلى إمارات مستقلة منفصلة عن بعضها البعض فظهر من بينها الإمارة الأغلبية (184-296هـ / 800-909م) بالمغرب الأدنى والتي كانت تابعة لسلطة الخلافة العباسية بالمشرق.[2] كما سمحت لها متانة علاقتها بالخلافة العباسية التي كانت في تلك الفترة تعيش القرون الذهبية من تاريخها بتطوير الحياة الثقافية باقتباس بعض ذلك التطور من المشرق.[3]

ومن ثم عرفت هذه الدولة نهضة علمية وازدهرت عاصمتها القيروان بشتى الآداب والفنون والعلوم ومنها العقلية وخاصة الطب الذي عمل أمراؤها على نشره إفريقية واستقدام الأطباء من المشرق استعانوا بهم في العلاج والتدريس وكان أول هؤلاء إسحاق إبن عمران البغدادي الأصل جاء تلبية لدعوة الأمير الأغلبي زياد الله الأول (201-223 هـ /816-837 م).[4] وكان حاذقا بصناعة الأدوية وتشخيص الأمراض حتى اشتهر باسم الساعة ، لما كان يظهره من سرعة تأثير وفاعلية الأدوية التي كان يضعها للمرضى في علاج مرضهم.[5]

وقد اعتبر إسحاق ابن عمران صاحب الفضل في إدخال الطب والفلسفة إلى بلاد المغرب .[6] أي أن النواة الأولى للحركة الطبية في بلاد المغرب كانت في عهد الولاة كما أشار إليه تميم

---

[1] – أبو العرب إبن أحمد التميمي، طبقات علماء إفريقية، د ط ، دار الكتاب اللبنانية ، بيروت ، لبنان ، د س ، ص 29 .

[2] – النويري ، نهاية الأرب، المصدر السابق، ص24 .

[3] – التلسي بشير رمضان، الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن 4 هـ / 10 م ، د ط ، المدار الإسلامي، بيروت ، 2003 م ، ص532.

[4] – ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص478 .

[5] – ابن جلجل ، طبقة الأطباء والحكماء، تحقيق : فؤاد السيد ، مؤسسة الرسالة ، ص 84-85.

[6] – ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، المصدر السابق، ص478 .

أبو العرب والمؤرخين من بعده عن قدوم الطبيب يحنا ماسويه إلى القيروان الذي سبق مجيئ إسحاق ابن عمران. [1] ثم نمت واتسعت في فترة ازدهار الحركة الفكرية في بلاد المغرب مع إمارة الأغالبة فساهم الطبيب إسحاق ابن عمران في نشر الثقافة الطبية في القيروان وفي تكوين مدرسة طبية بالمؤلفات الكثيرة التي خلفها وأيضا بإعداده لطلبة حملوا عنه هذا العلم .[2] توفي إسحاق بن عمران سنة 320 هـ / 937 م تاركا تأليف عديدة أشهرها كتاب الحميات ، كتاب الأغذية والأدوية، وكتاب الحدود والرسوم بالإضافة إلى كتاب مدخل إلى صناعة الطب ، وكتاب النبض وأخر في الترياق.[3]

كما اهتم الرستمين الذين حكموا المغرب في فترة مابين 160-296 هـ / 777-909 م بعلم الطب وأتقنوه مادام بيتهم بيت علوم ومادامت مكتبتهم المعصومة بالعاصمة تاهرت زخرت على غرار بيت الحكمة بأرث فكري كبير في مختلف العلوم ومنها أمهات الكتب.[4] ويبدو أن العلوم الطبية شغلت اهتمام مختلف الأطياف الفكرية في المجتمع المغربي، فعمل الفقهاء على تعاطي شيء من التطبيب وكان يطلق على كل من فعل منهم ذلك لقب فقيه بدن.[5] وتحتوي كتب الطبقات المغربية على جملة من أسماء هؤلاء منهم أبو غصن نفيس السوسي (ت 309 هـ / 923 م) وأحمد بن يحيى المتطبب الفقيه (ت227 هـ / 910 م) والسعيد ابن سحنون التنوخي.[6]

---

[1] – المالكي أبو بكر، رياض النفوس، تحقيق: البكوش بشير، دار الغرب الإسلامي، ج 1، ص 161 .

[2] –حسن حسني عبد الوهاب، ورقات من الحضارة العربية التونسية ،د ط، مكتبة المنا، تونس ، 1972م ،ص234- 235

[3] – ابن أبي الأصيبعة، المصدر السابق، ص 480 .

[4] – براهيم بكير بحاز، الدولة الرستمية (160-296 هـ /777-909 م)دراسة في الأوضاع الفكرية ، د ط ، د د ، د س، ص 373-374 .

[5] – حفيظ كعوان، ص 123-124 .

[6] – أبو العرب، المصدر السابق، ص109 .

وشهد قيام الدولة الفاطمية سنة 296 هـ /909 م بروز عدت أطباء الذين تلقوا تعليمهم في مدرسة القيروان على يد الأطباء الذين وفدو من المشرق منهم الطبيب زياد ابن خلفون الذي كان من موالي بني الأغلب انظم إلى خدمة عبيد الله ابن المهدي بعد قيام الدولة الفاطمية لمدة عشر سنوات اغتاله بعض من حاسديه سنة 308 هـ / 920 م.[1] ومنهم أيضا موسى ابن العزار الإسرائيلي الذي اشتهر بالحذق في تركيب الأدوية وتدبير العلاج وكان له عدة مؤلفات منها المغزي في الطبيخ، ومقال في السعال، وكتاب في شراب الأصول وكان الكثير من أفراد أسرته أطباء، يذكر منهم أبي أصيبعة أسماء ثلاثة من أبنائه إسحاق ويعقوب و إسماعيل خدموا جميعا الخليفة الفاطمي المعز لدين الله (341-365هـ/ 96-975م .[2]

وما ميز العلوم الطبية في العصر الفاطمي هو أن معظم أطباء العصر من أتباع المدرسة الطبية القيروانية ونذكر منهم إسحاق ابن سليمان.[3]

ومن الأطباء الذين نبغو في العصر الفاطمي كما ورد عن " إبن أبي أصيبعة، " علي ابن رضوان " الذي اشتهرا في عهد " عبد العزيز ".[4] كذلك نذكر منهم إسحاق إبن سفيان الإسرائيلي.[5]

---

[1] – ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : حسن مؤنس ، ط 2 ، دار المعارف، 1985، ج 1، ص 158-159 .

[2] – ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق ، ص 554 .

[3] – حوالي يوسف ابن أحمد، الحياة العلمية في إفريقية " المغرب الأدنى " منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس هجري (90/ 450 هـ) ، ط1، د د ، السعودية ، 2000، ج2، ص 381 .

[4] – حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط14، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1416 هـ / 1996 م، ج3، ص 489 .

[5] – إيمان يخلف، المنظومة العربية في بلاد المغرب الإسلامي من القرن (2هـ – 8 هـ / 8 – 14 م) ، مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016 ، ص 19 .

وعند رحيل المعز لدين الله من إفريقية سنة (361هـ/972م) إلى مصر رافقه الكثير من أطباء المغرب فاستقروا بمصر ومارسوا مهنتهم هناك .[1] ومن الأطباء الذين فضلوا البقاء في أرض المغرب " أبو جعفر أحمد ابن إبراهيم إبن أبي خالد أبن الجزار " (ت369هـ/979م) وهو من أسرة اشتهرت بالطب وكان له إنتاج فكري غزير ومن كتبه " زاد المسافر" و " قوت الحاضر " وهو أول عربي يصنف الأدوية بطريقة منهجية وعلمية.[2]

وقد اهتمت الدولة الحمادية (408 – 547 هـ / 1018 – 1152 م) بمختلف الآداب والعلوم.[3] وخاصة منها علم الطب، فاشتهرا فيها عدد من الأطباء منهم ابن أبي المليح، ومحمد بن عبد الله بن حامد البجائي المعروف بابن النباش .[4] الذي كانت له مشاركة في عدة علوم ، كذلك عمر ابن البيدوخ، وأبو جعفر القلعي الذي كان خبيرا بكشف الأمراض وعلاجها وله عدة كتب في الطب منها ذخيرة الألباب في الباء ، حواشي على كتاب القانون لابن سينا .[5] وابن النورس " " الذي قال عنه الغبريني أنه كان طبيبا باحثا ، وله معرفة بعلم العربية وعلوم الدين .[6]

وفي عصر المرابطين بدأت نهضة فكرية وعلمية في الطب خاصة في عهد يوسف ابن تشفين، ويعتبر يوسف ابن تشفين أول من استقدم الأطباء من الأندلس إلى المغرب، وأول

---

[1] – إبن عبد الله عبد العزيز، الطب والأطباء بالمغرب، د ط ، المطبعة الاقتصادية، 1380 هـ / 1980 م ، ص 15 .

[2] – ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 481 .

[3] – بن يوسف سليمان بن داود، حلقات من تاريخ المغرب الإسلامي، د ط ، مطبعة الجزائر ، 1993 م، ص 90 .

[4] – ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 497 – عويس عبد الحليم، دولة بني حماد، صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، د ط ، د د ، القاهرة ، 2002، ص270.

[5] – رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، ط2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 1981 ، ص 278

[6] – أبو العباس الغبريني، الدراية في من عرف من علماء المئة السابعة ببجاية، تحقيق : عادل نويهض نويهض ، ط2، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1979 ، ص101 .

الوافدين إلى المغرب هم أطباء من أسرة بنو زهرة الأندلسية التي تعد من بيوتات الأندلس الشهيرة توارثت العلم والأدب والوزارة لمدة ثلاث قرون وأنجبت سلسلة من الأطباء منهم ثلاثة أطباء ارتبطوا بلبلاط المرابطي ، وهم أبو العلاء بن زهرة ، وابنه ابو مروان بن أبي العلاء ، وأبو بكر ابن مروان بن أبي العلاء بن زهرة.[1]

كما اشتهر أيضا محمد بن يحيى الصائغ التجيبي المعروف بإبن باجة الاندلسي وهو من أهل سرقسطة (ت 530هـ / 1136 م) كان عالما وأديبا نحويا إستوزره الأمير يحيى بن يوسف بن تشفين مدة عشرين سنة مخلفا عدة كتب منها : كتاب النفس، كتاب التجربتين عل الأدوية ابن وافد.[2]

ومما يؤكد لنا اهتمام والعناية بالطب من طرف المرابطين هو وجود منصب يعرف برئيس الصناعة الطبية، وكان يمثل رئيس الصناعة الطبية المسؤول الأول أمام الأمير عن صناعة الطب وما يتعلق بها من الأدوية والعقاقير.[3]

اعتبرت فترت الموحدين من أخصب الفترات الفكرية في كل من المغرب و الأندلس، إذ واصلو الطفرة العلمية التي شهدها المرابطين.[4] حيث عرف الطب ازدهارا أكبرا ضمن مجموع

---

[1] – جعفر يايوش ، نظريات العلمية الطبية عند الطبيب ابن زهرة، مجلة عصفور، عدد: 12-13 / 14-15، دار الأديب، الجزائر، 2008-2009 ، ص 251 .

[2] – ابن القاضي أحمد المكناسي، جذوة الاقتباس في من حل من الأعلام لمدينة فاس، د ط ، دار المنصور، الرباط، 1973، ص 256-257 .

[3] – عبد المنعم محمد حسين، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس، د ط، دار المعرفة الجامعية ، الجزائر، 2008، ص 406 .

[4] – محمد المنوني ، حضارة الموحدين، د ط ، دار توبقال، دار البيضاء، المغرب، 1989 ، ص 13-14 .

الحركة العلمية النشيطة التي عرفتها المنطقة في عهدها، حيث اهتم الحلفاء والأمراء هذه الدولة بالطب وأولوه رعاية كبيرة علما ومهنة فقربوا إليهم الأطباء و أغدقوا عليهم العطاء كما شجعوا على البحث والتعمق في هذا التخصص، موفرين لهم الظروف المناسبة لذلك، كما شجعوا على التأليف في تخصصهم ونشر أعمالهم وبحوثهم .[1]

ومن الأطباء الذين قدموا خدماتهم الطبية داخل بلاط الموحدين " أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن أبي زهرة الإشبيلي" (ت.557هـ / 1160م) الذي لقي الاهتمام من الخليفة الأول عبد المؤمن بن علي.[2] وابنه أبو بكر محمد (ت.581 هـ / 1185 م) الذي كان طبيب خاصا للخليفة أبي يعقوب يوسف.[3] كما كان في خدمة الخليفة المنصور العديد من الأطباء منهم " أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت.595 هـ / 1148 م) وأبو جعفر أحمد بن الحسان الغرناطي الأصل(ت. 599 هـ / 1202 م)والطبيب أبو إسحاق الداني، وهو من مدينة بجاية كان طبيبا خاصا للخليفة الناصر وأمينا على بمارستان مراكش.[4]

ولم يقتصر دور الأطباء في علاج المرضى وتطبيبهم وإنما اعتنوا أيضا بتأليف العديد من المصنفات الطبية التي ساهمت بشكل كبير في تطوير هذا العلم ومن هؤلاء أبو مروان بن أبي العلاء بن أبي زهرة الذي كان له العديد من المصنفات أهمها" كتاب التسيير في المداوات والتدبير ويعتبر هذا الكتاب من أشهر ما ألف بناءا على طلب رفيقه الطبيب أبي الوليد محمد بن رشد (520-595هـ / 1126-1198م) بعد أن ألف هذا الأخير كتاب كليات في الطب. وأبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القسي الذي جمع في مؤلفاته الطبية العديد من العلوم كالفلسفة

[1] – زاهية شحات ، الطب في بلاد المغرب في عهد الدولة الموحدية ،(524-657هـ / 1126-1168م) ،مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2 ، الجزائر ، 2013-2014 ، ص114 .

[2] – بن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص519 .

[3] – ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب وروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، د ط ، صور للطباعة والوراق ،المغرب ، الرباط ، 1972، ص 207 .

[4] – ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 534 .

والشعر وكان مقربا من الخليفة أبي يعقوب يوسف لفترة وجيزة ثم في عهد المنصور ومن مؤلفاته" رسالة حي بن يقضان ".[1]

ومما يؤكد بلوغ دوله الموحدين قمة التطور الحضاري خلال العصر الوسيط ان الأدوية المصنوعة تكن تسلم مريض إلا بعد ان تكون قد جربت فعاليتها على الحيوانات.[2]

كما أولى الموحدين اهتماما واضحا للعاملين غطاء الاستشفائي وخاصة المشغلين منهم بالطب الشعبي ولا يخفى ان الممارسة الطبية لم تكن مقصورة خلال المرحلة المدروسة على الأطباء المشهود لهم بالكفاءة والخبرة، بل ان أفرادا عديدة من شرائح المجتمع اتخذوا من هذه المهنة مصدرا للاسترزاق، وفضلا عن ذلك فان العديد من أولياء المرحلة اتخذوا من إبراء العلل المستعصية كرامات تميزهم عن بقية أقرانهم من جهة وتقربوا بها إلى قلوب العامة من جهة أخرى.[3]

2/ الطب النبوي :

كان النبي ﷺ يداوي نفسه ويأمر بذلك لمن أصابه مرض من أهله، وكان أغلب أدويته مفردة لا مركبة.[4] ولقد ورد في ذلك أحاديث عديدة تبرر اعتبار الرسول "ص" أول عربي وضع كتابا عن الطب في الإسلام. ويقول محمد نزار الدقر في تعريف الطب النبوي" الطب النبوي مجموع ما ثبت وورده النبي ﷺ مما له علاقة بالطب سواء كانت أيات قرآنية أو أحاديث نبوية شريفة، وصفات داوى بها النبي ﷺ بعد أصحابه رضوان الله عليهم ممن سأله الشفاء أو انه دعا إلى

---

[1] – نفسه ، ص 561.

[2] – الحسين بو لقطيب، جوائح وأوبئة مغرب عهد الموحدين ،د ط ، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 2002، ص126.

[3] – محمد المنوني، المرجع السابق، ص75.

[4] – أحمد شوكت الشطي ، تاريخ الطب وآدابه أعلامه، د ط، منشورات مديرية الكتب الجامعية، 1967م .ص

التداوي بها، كما تتضمن توصيات تتعلق بصحة الإنسان من مأكل أو مشرب ومسكن ومنكح، وتشمل تشريعات تتعلق بأمور التداوي وأدب الطب في ممارسة المهنة وضمان المتطبب في منظار الشريعة الإسلامية.[1]

روي عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال "لكل داء دواء" وهذا يدل على أن رسول الله يحث المسلمين على تعلم الطب ويشير عليهم في إيجاد العلاج لكل داء ولقد قال الإمام الشافعي " لا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب" وكان يتلهف على ما ضيع المسلمين من الطب ويقول" ضيعو ثلث العلم ووكلوه إلى اليهودي والنصارى.[2]

إن الأحاديث النبوية في تداوي كثيرة، وقد قام العلماء الأجلاء بجمع ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الطب العلاجي ودونوه في مؤلفاتهم .[3]

إن التعبير المركب هذا (الطب النبوي) لم يعرف في القرنين الأول والثاني من البعثة بل برز في القرن الثالث الهجري، وأول مصنف عرف لدى المؤرخين في مجال الطب النبوي هو رسالة موجز للإمام علي الرضى بن موسى الكاظم (المتوفي عام 203 هـ / 811 م) وقد حققها ونشرها الدكتور محمد علي البار، ثم ظهر كتاب (الطب النبوي) لعبد المالك بن حبيب الأندلسي المتوفي عام (238 هـ / 853 م) وكان فقيها محدثا لقب بعالم الأندلس وهو أول كتاب في الطب النبوي يذكر فيه الأحاديث والأبواب.[4] وصنف في الطب النبوي أبو بكر أحمد بن أبي عاصم الضاحك الشيتاني المتوفي سنة 287 هـ، ومن أشهر كتب الطب النبوي أيضا كتاب الموافق عبد اللطيف البغدادي المتوفي سنة 628 هـ المسمى كتاب "الأربعين الطبية" ثم

---

[1] – محمد نزار الدقر، روائد الطب الإسلامي ، د ط، د د، دمشق، ج1، 1994، ص 11 .

[2] – رحاب خضر عكاوي، الموجز في تاريخ الطب عن العرب، د ط ، دار المنهل، بيروت، 2000 ، ص109 .

[3] – المرجع نفسه، ص108 .

[4] – حسان شمس باشا، الطب النبوي بين العلم والإعجاز، ط2، دار العلم، دمشق، 2008، ص

كتاب أخر كالطب والكتاب والسنة، ثم ظهر كتاب ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي المتوفي سنة 619 هـ وكان معاصرا للبغدادي.

ويعتبر كتاب الطب النبوي للإمام شمس الدين بن قيم الجوزيه المتوفي سنة 751 هـ أشهر كتب الطب النبوي إطلاقا على أن اجمع كتاب في كتب الطب النبوي هو كتاب جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفي سنة 911هـ والمعروف بـ " المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي ". [1]

أما بالنسبة لتصنيف أئمة الحديث لأحاديث الطب النبوي فلم يعنونوها بهذا العنوان فالإمام مالك (179 هـ) صاحب الموطأ، وهو أول كتاب في الحديث الصحيح غير المجرد لم يستعمل تسميه "الطب" ولم يفرد له كتابا في موطئه مع أنه سمى كتابا باسم "العين" وذكر فيه الأحاديث عن معالجة العين والرقى والغسل بالماء من الحمى والطيرة، وأورد أحاديث عن الطاعون في كتاب "الجامع" ، وهذه كلها من مفردات ما سمي لاحقا "الطب النبوي" كما أن الأئمة: البخاري وأب داود وابن ماجة خصصوا كتابا أسموه كتاب "الطب" ضمن كتبهم وذكروا فيه تلك الأحاديث المتصلة بالوقاية والعلاج وبعض الأدوية في حين أن مسلم (261هـ) حصر كل مفردات ما سمي بالطب النبوي تحت كتاب "السلام".[2]

والطب النبوي اشتمل على شقين شق علاجي وشق وقائي ، مما دفع بالمسلمين عامة والمغاربة خاصة باللجوء إليه في مداواتهم و علاجاتهم للأمراض التي ألمت بهم ، وحرص أطباء المغرب على غرار أطباء الأندلس وبلاد العرب على العناية بالطب الوقائي الذي يقصد به المحافظة على الفرد من الأمراض و منع انتشارها.[3] و جاء في موطأ مالك حيث يقول " حدثني

---

[1] – رحاب خضر عكاوي ، (نفس المرجع) ، ص107–109 .

[2] – الإمام مالك بن انس ، تحقيق : طه عب الرؤوف ، ط1 ، (د.د) ، 2003 ، ص 549–553.

[3] – بوتشيش إبراهيم القادري ،المغرب والأندلس في عصر المرابطين ، د ط ، دار الطليعة لطباعة والنشر ، بيروت ، 1977 م ، ص104 .

عن مالك أنه بلغه ان عيسى إبن مريم كان يقول "يا بني إسرائيل عليكم بالماء القراح والبقل البري وخبز الشعير وإياكم خبز البر فإنكم لن تقوموا بشكره" كما يذكر عبد الملك بن حبيب ان النبي ﷺ حثا على التقيد بالحمية الغذائية ، وهو ما نجده متبعا لدى بعض أطباء في مداواتهم للناس في بلاد المغرب كإسحاق بني عمران وغيره كم كانت هناك مؤلفات في هذا الجانب منها كتاب الحميات وكتاب المختصر في الطب والعلاج بالأعشاب في بلاد المغرب لعبد المالك بن حبيب الألبيري، وهذا ما يدل على اهتمام المغاربة الكبير وحرصهم على التقيد بما أمر رسول الله ﷺ في جانب الحمية الغذائية ومراعاة الأغذية.[1] وأما فيما يخص الأوبئة والأمراض خصص المغاربة للمرضى المصابين بالجذام مكان خاص يعرف بدار الجذماء حرصا من أن ينتقل المرض وتتفشى العدوى بين الناس كما اتخذ المغاربة في طرق تداويهم أسلوب الوقاية خير من العلاج ، ويتضح ذلك في أسلوب معيشتهم ولباسهم مع فصول السنة إذ كانوا يرتدون لباسا صوفيا بيضاء في المناطق الحارة لأن هذا النوع من اللباس لا يخزن أشعة الشمس أكثر من حاجة الناس، ويحفظ حرارة الجسم أثناء البرد وارتدائهم الأثواب الفضفاضة التي تساعدهم على التنفس الجلدي وعدم الضغط على أعضاء الجسم كالكبد والمعدة.[2]

كانت الدولة الموحدية حريصة على نشر ثقافة الطب الوقائي في المجتمع المغربي، من خلال حرصها على مراقبة السير الحسن لمهنة الطب و صناعة الأدوية، باستحداث منصب مزوار الأطباء الذي عمل على منع أي خطأ قد يعرض فيه حياة المريض للخطر.[3]

[1] – الإمام مالك بن أنس، الموطأ ، قسم الدراسات دار الكتاب العربي، ط1 ، دار الريان للتراث، القاهرة ، 1988،ج2، ص260 .

[2] – بشير رمضان التلسي، المرجع السابق، ص 498 .

[3] – إبن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص532.

كما عمل الخلفاء الموحدون على وضع مجموعة من التدابير الوقائية لمنع انتشار عدوى الأوبئة، فأمروا أن لا يخرج الرجل من منزله أيام الوباء حتى يكتب اسمه و نسبه في كاغط، ويضعها في جيبه، فإن مات حمل إلى موضعه وأهله، وهذا من بابتكارات الموحدين الوقائية.[1]

3/ علاقة الطب بالفلسفة:

أعتبر الطب والفلسفة باكرا منظومتين معرفيتين غير منفصلتين عن بعضهما البعض على وجه المفارقة متنافستين إلى درجة أن كل فيلسوف لم يكن بإمكانه أن يكون فيلسوفا سوى بأن يكون طبيبا وعكسه ولم يكن بإمكان الطبيب أن يكون طبيبا أن لم يكن فيلسوفا وعكسه ، ووضعت الفلسفة في اقترانها بالطب مبدأ التأخي ، الذي استعاده ابو قراط عندما أثبت بأن الفلسفة والطب هما أختان من الرضاعة، وليس غريبا أن يكون الأطباء فلاسفة.[2]

إن كثيرا من النظرية العلمية سواء في الطب أو العلم الطبيعي ذات طابع فلسفي ، ونرى ذلك واضحا في نظرية الأخلاط الأربعة لجالينيوس، بل إن الفلسفة كانت السبب الرئيسي في اكتشاف وعلاج الكثير من الحالات الطبية كما أن الكثير من النظريات الطبية نقدت نقدا فلسفيا.[3]

---

[1] – المنوني محمد ،المصدر السابق، ص94.

[2] – رشيدة قلفاط ، تلاقي العلوم وتكاملها، ملتقى دولي الطب – الفلسفة – الصحة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية وكلية الطب جامعة أبو بكر القايد تلمسان ، 28فبراير 2019م، الجزائر،

[3] – أحمد محمود صبحي، محمود فهمي زيدان، في فلسفة الطب، تقديم: محمود مرسي عبد الله ، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1993 م، ص04.

ولما نقلت الفلسفة اليونانية إلى المسلمين تأثر فلاسفة الإسلام و علمائه بقسمة أرسطو للفلسفة إلى نظرية : وتشمل العلم الطبيعي والعلم الرياضي والعلم الإلهي، وعمليه تشمل الأخلاق وتدبير المنزل وتدبير الدولة.[1]

ومنذ أرسطو أصبحت العلوم الطبيعية على اختلافها مندرجة تحت الفلسفة. ونظر فلاسفة الإسلام – متبعين في ذلك أرسطو – إلى العلم الطبيعي على أنه العلم المتعلق بالمادة والأجسام، ومن بينها الأجسام الحية لأن الجسم الحي موجود متحرك بالنمو والنقصان ، ومن ثم أعتبر الطب الذي هو بدوره فرع من فروع الفلسفة .[2]

وبين كل من الطب اليوناني والطب العربي الإسلامي، اتخذ هذا الأخير مسارا موازيا للفلسفة الإسلامية، فلسفة فلاسفة الإسلام التي لا تتجاوز في خطوطها العريضة فلسفة اليونان، كذلك الأمر في الطب إذ أتخذ في طب الفلاسفة الأطباء أمثال أبي بكر الرازي وابن سينا وابن رشد طابعا يونانيا بحتا في أسسه الفلسفية، وإن تجاوزه في مجال الممارسات العلمية بحكم الخبرة الزمنية الممتدة على مدى يزيد عن ألف عام.[3]

عند دراسة التراث الطبي عند الفيلسوفين الرازي وابن سينا نجد انهما يمثلان اتجاهين أساسين فيه، الأول هو الأطباء الفلاسفة ويمثلهم الرازي والثاني هم الفلاسفة الأطباء ويمثلهم ابن سينا هذان المذهبان احدهما يكمل الأخر فالأول يهتم بالدرجة الأساسية بالمرض وتشخيصه ووضع العلاج له والفلسفي بالنسبة له وسيلة لبلوغ هذه الغاية، أما الأخر أو الثاني فدرس الطب على انه جزء من المعرفة لا غنى عنه وسعيه إلى استكمال المعرفة هو الذي دفعه إلى دراسة الطب، فالأول يركز على المشاهدات والتجارب بالدرجة الأولى والتنظيم والتقسيم المنطقي يأتي

[1] – يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية، د ط ، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، 1946م، ص18.

[2] المرجع نفسه ، ص 134 .

[3] – أحمد محمود صبحي – محمود فهمي زيدان، المرجع السابق، ص 75 .

بالدرجة الثانية أما الثاني فيعنى بالتنظيم والتقسيم المنطقي بالدرجة الأولى والمشاهدات والتطبيق بالدرجة الثانية.[1]

وهكذا يتداخل الطب مع الفلسفة في تراث هذين الفيلسوفين وان كان هذا التداخل بين الاثنين ليس بجديد في الفكر الفلسفي السلمي وإنما بدأ عند اليونان واستمر كذلك عند فلاسفة الإسلام وخاصة الأطباء منهم، لذا نجد عندهم اثر الفلسفة على الطب واضحا ليس في الجزء النظري البحت، وإنما كذلك في جميع نواحيه وبخاصة الجوانب العملية أو التجريبية منه وقد تجسد هذا الأثر في فكر الفيلسوف الطبيب أبي بكر الرازي اكثر من غيره.

3 -1 - فلسفة الطب عند الرازي:

تبدأ باكتشاف العلة أولا ثم السعي لإزالتها ولهذا لابد ان تبدأ هذه الفلسفة بوضع حدود دقيقة لما يسمى بالفلسفة بالتعارف او الحدود فجعل ابو بكر الرازي مبحث التعريفات في الطب مستندا على مبحث العلل، فقد كانت غاية العلم اليوناني البحث عن العلل واكتشافها فيقول (إنما نريد ان نعرف أسباب المرض لنقابلها بأضدادها).[2] فيكون بذلك زوالها، فمن خلال النص يبدو قبل الرازي أن المنطق اليوناني واضح لكنه مع ذلك نجده يحيد عن هذا المنطق ويتجه نحو التجريب في مقدمة كتابة الخواص حيث يبرر رأيه في تأليف هذا الكتاب الذي قرر ان يجمع فيه اقوال الناس في خواص الأشياء ويحذر من قبول هذه الخواص دون التثبت منها بالتجربة.[3]

---

[1] جلال محمد عبد المجيد محمد، منهج البحث العلمي عند العرب، د ط ، د د، بيروت ، 1972م، ص 180.

[2] أبو بكر الرازي، المرشد أو الفضول، تحقيق، ألبيرزكي إسكندر ، القاهرة ، 1961 م، ص 65 .

[3] جلال محمد عبد المجيد محمد، المرجع السابق، ص 181.

3-1- فلسفة الطب عند إبن سينا :

أما ابن سينا مثل اتجاه الفلاسفة الأطباء في الفكر الفلسفي الإسلامي، وهو اتجاه يؤكد حاجة الأمور الطبية الى معطيات الفلسفية والمنطقية، وقد جسد هذا الاتجاه في كتابه الشهير القانون في الطب الذي يعد اكبر موسوعة طبية فلسفية عرفتها القرون الوسطى بل يمثل خلاصة الفكر الإسلامي في العلوم الطبية والتي تمثل اعلى المستويات العلمية التي وصلت اليها الحضارة العربية الإسلامية في الطب. حيث أن كتاب ابن سينا الطبي الذي تحدث فيه عن الأمور الكلية اولا ثم الأمور الجزئية والمقارنة بين كليات ابن سينا في هذا المجال بإطارها الفلسفي والمنطقي المعروف وبين جزئياته وطابعها العملي الواضح تعكس في الواقع الصراع الخفي بين الفلسفة والعلم عموما وبينها وبين الطب على وجه الخصوص.[1]

4/ أهل الذمة و العلوم الطبية بالمغرب الإسلامي :

عاشت بالغرب الإسلامي مجموعة من الجاليات الغير إسلامية كاليهود والنصارى حيث قامت هذه الجاليات، بدور هام في حياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، خاصة وان الدين الإسلامي منح أهل الذمة حق العيش في كنف المجتمع الإسلامي.[2] وقد أطلق اسم أهل الذمة على غير المسلمين والذمة تعني الضمان والأمان الذي يكسبهم حقوق الرعاية ويلزمهم بالواجبات أيضا .[3]

---

[1] – فرج محمد الهوني، تاريخ الطب في الحضارة الإسلامية، د ط ، د د ، مصراته، 1986م، ص 164.

[2]– مسعود كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي، د ط ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1992م، ص 05 .

[3] – إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، 1998م، ص 140 .

4-1- اليهود :

وقد استفاد اليهود من الحرية الممنوحة لهم،فظهرت الأحياء الخاصة بهم وعرفت بعض المدن باسمهم لكثرة عددهم وشيدوا المدارس، والمعاهد الكبرى في القيروان، وفاس وقرطبة، وشاركوا في الدور الاقتصادي، وزاحموا المغاربة حتى في الوظائف الإدارية والسياسية و لكن لم يقف عند هذا الحد بل أراد والسيطرة، أي تطاول على المسلمين في الغرب الإسلامي ضاربين جنبا شروط الذمة التي وفرها لهم الشرع.[1]

انتشرت العديد من الجاليات اليهودية في مدن الغرب الإسلامي من حدود بلدة شالة في المغرب حتى تاهرت في المغرب الأوسط، ومن بداية إفريقية حتى نهايتها .

عبر هجرات بشرية يرجع بدايتها الى القرن السادس قبل الميلاد .[2] أما في الأندلس فقد انتشرت اليهود منذ العهد القوطي في جل المدن الأندلسية وأهمها غرناطة، طليطلة التي كانت محطات أساسية حول الطرق التجارية (وقاموا بمساعدة المسلمين في فتح الأندلس، فدلوهم على عورات البلاد).[3]

ولقد عرف اليهود ممارستهم التجارة واستقروا بالمدن والحواضر، لأن المدينة لطالما كانت مركز النشاط التجاري والمالي والمصرفي، وكانت مدينة سجلماسة وفاس في العهد الموحدي

---

[1] – مسعود كواتي، المرجع السابق، ص 05 .

[2] – علي أحمد، اليهود في الأندلس والمغرب خلال العصور الوسطى، مجلة علمية فصلية تعني بتاريخ العرب ، تصدر عن لجنة كتابة تاريخ العرب، العددان 57-58 أيلول – كانون الاول، دمشق، 1996م، ص 165 .

[3] – ماهر سمك: اليهود في المغرب، ط1، دار الحرية لصحافة والنشر والتوزيع، مصر، 1998 م، ص70 .

مركز تمارس فيه الأنشطة تجارية وقد ساهم اليهود بشكل كبير في معاملات التجارية في الدولة الموحدية .[1]

ونظرا لسياسة التسامح التي عرفها أهل الذمة، خاصة اليهود داخل الدولة الموحدية ونتيجة للمعاملات الحسنة لهذه الفئة من طرف الخلفاء الموحدين، جعلهم هذا الأمر نشطاء في الاقتصاد الموحدي خاصة النشاط التجاري[2].

وساهم اليهود أيضا في حرف وصناعات أخرى كصناعة القناديل وزخرفة المعادن، ومن الأعمال الأخرى التي امتهنوها الحدادة وصناعة المجوهرات وصناعة السروج، والصباغة التي كانت من أهم الحرف اليدوية التي امتهنها اليهود،إضافة إلى دباغة الجلود.[3]

ونظرا لاهتمام الخلفاء الموحدين بالثقافة والسامح لأجناس المختلفة لممارسة النشاط الثقافي، عرف الإنتاج الفكري أزهى عصوره حيث تمكن اليهود من الإبداع والتألق وكتبوا عن الفلسفة والعلوم الطبيعية والطب،[4] حيث برز العديد من الأطباء أمثال: اليهودي إبراهيم إبن الفخار، ويوسف بن سمعون الفاسي (623هـ – 1226م) الذي كان من يهود سبتة وعمل كطبيب في الدولة الموحدية وكان يجمع بين الطب والحكمة والعلوم الطبيعية،[5] وموسى بن ميمون الذي اشتهر بالطب والفلسفة والفلك، الذي قال عنه القفطي " قرأ علم الأوائل بالأندلس وأحكام

---

[1] – جمال طه: الحياة الاجتماعية بالمغرب الأقصى والعصر الإسلامي (عصر المرابطين والموحدين) ، ط1 ، دار الوفاء، الإسكندرية، 2004م ، ص75.

[2] – إبراهيم القادري بوتشيش ، المرجع السابق ، ص103.

[3] – جمال طه، المرجع السابق، ص 170 .

[4] – سمية سعادة، هدى عبدو، أهل الذمة في العهد الموحدي (الحضور والإسهامات 515–667 هـ /1126 –1268م)، مذكرة مقدمة لشهادة الماستر، تخصص تاريخ وسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، دفعة 2017/2016م، ص38–39.

[5] – لخضر بولطيف، فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي، د ط ،دار الصديق لنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص291.

الرياضيات وأخذ أشياء من المنطقيات وقرأ هناك الطب فأجاده،[1] الذي بدأت شخصيته بالبروز في مدينة فاس الموحدية الذي رحل إليها مضطرا عندما رفض أهل الأندلس نزعته الفلسفية،[2] ومن مؤلفاته مقالة في البواسير وعلاجها ومقالة في السموم والتحرر من الأدوية القتالة وكتاب " شرح أسماء العقار " شرح فيها العقاقير المستعملة في صناعة الطب.[3]

الجدير بالذكر أنا بعض من الأطباء اليهود في الأندلس لم يلتزموا بأخلاق مهنتهم وتعمدوا تسميم وقتل بعض مرضهم من المسلمين،[4] وكان أحد ضحايا هذا النوع من الأطباء اليهود ابو سعد بن لب الذي قدم له طبيب يهودي دجاجة أقتصر على ماء الورد في إنضاجها بعد أن أوهمه أن عملها على تلك الصفة مما ينعش قوته وينهضها، فسبب في موته،[5] وقد أثرت مثل هذه التجاوزات على سمعة الأطباء اليهود لدى مسلمين الأندلس وقام الفقهاء بتحذير المسلمين منهم،[6] وقد عانى الأنصار الإسبان في المدن الاندلسية من أخلاقيات بعض الأطباء اليهود ووجد أنهم لا يتورعون في قتل مرضاهم فأصدرت الكنيسة تشريعا يحرم على النصارى التداوي عند الأطباء اليهود.[7]

---

[1] – القفطي، المصدر السابق، ص 209 .

[2] – إبراهيم موسى الهنداوي، الأثر العربي في الفكر اليهودي، د ط ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ت، ص154–155 .

[3] – عبد العزيز الخالدي، اليهود في الدول العربية الإسلامية (92–897 هـ /711–992 م)، د ط ، دار الأرقم، فلسطين، 1999 م، ص454 .

[4] – إبن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط3، بيروت، 1967 م،ج1 ، ص 178.

[5] – ابن عاصم الغرناطي أبو يحيى محمد، جنة الرضى في التسليم مما قدر الله وقضى، تحقيق : صلاح جرار، عمان، دار البشير، 1989 م، ص128–129 .

[6] – عبد العزيز خالدي، المرجع السابق، ص 455 .

[7] – المرجع نفسه، ص455 .

أما عن سياسة الموحدين مع اليهود، فلم أجد ما طلعت عليه من مصادر إسلامية معلومات كافيه تمكننا من تقديم صورة واضحة عنها لكن المعلومات القليلة التي تذكرها تكفي لنفي ما تردد في الدراسات والمصادر اليهودية، من ان يهود الأندلس أرغموا بالقوة على دخول في الإسلام، وان بيعهم حولت الى مساجد، وانهم جردوا من التوراة، ومزقت كتبهم الدينية، وانهم ظلوا يتظاهرون بالإسلام الى نهاية العهد الموحدين في الأندلس والذي استمر الى سنة (620هـ-1223م) لم يرد في المصادرة الأندلسية و المغربية ما يدل على قيام الموحدين بإجبار اليهود على دخول في الإسلام ولو حدث ذلك فعلا لذكرته مصادرنا بشكل واضح،إذ يعد ذلك حدثا مهما لا يمكن ان تجمع مصادرنا على إهماله لو انه وقع فعلا.

ويقول المؤرخ الاندلسي المعاصر الموحدين ابن صاحب الصلاة " كان في بياسة سنة (597هـ-1200م) عالم غرناطي يدعي عبد الله بن سهل يحضر دروسه جمع كبير من المسلمين والنصارى واليهود،[1] ولو كانت الاندلس خالية من اليهود وانهم كانوا مضطرون للتظاهر بالإسلام كما تزعم مصادرهم ودراساتهم لما وجد اليهود يحضرون الدروس في زمن حكم الموحدين للأندلس ،ولو أنهم اكرهوا على الإسلام لما لمعت أسمائهم كيهود ولما مارسوا نشاطهم الفكري فيها ، كما مارس الأحبار اليهود تعليمهم الديني في زمن الموحدين، فقد ذكر ان موسى بن ميمون قد تتلمذ في مدينه فاس عاصمة الموحدين على يد يهوذا الكاهن.[2]

[1] – عبد الملك ابن صاحب الصلاة، المنو بالإمامة وتاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق : عبد الهادي تازي، بيروت، دار المغرب الإسلامي، ط3، 1987 م، ص 400 .

[2] – محمد بحر عبد المجيد ، اليهود في الاندلس، د ط، الهيئة العامة المصرية لتأليف والنشر، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1970م، ص88-89.

4-2- النصارى :

نسبة كلمة النصارى إلى النصرة أما كلمة النصرانية فهي مشتقه من الناصرة وهي مدينه بفلسطين عاش فيها عيسى عليه السلام، وضمت أتباعه الذين ناصروه.[1]

واستعمل المؤرخين عدة أسماء للنصارى حيث كانوا يسمونهم بالأندلس بالمسيحيين او المستعربين كما استعملت مصطلحات أخرى كروم والإفرنج للتعبير عن كل نصارى الغرب المسيحي.[2] سكنت هذه الطائفة بلاد المغرب والأندلس قبل مجيء المسلمين إليها وبعد ان أصبحت المنطقة تحت السلطة المسلمين خاصة في عهد المرابطين بدأت المسيحية تتلقى روافد جديدة من خارج بلاد المغرب وتمثلت في عدد كبير من النصارى الذين تم جلبهم إلى المنطقة وأول من استعملهم كجنود مرتزقة وحراس خصوصيين هو يوسف وتشفين، وعند انهيار دوله المرابطين استخدمهم الموحدين في جيوشهم كما فعل المرابطون وسهلوا على عبد المؤمن دخول مراكش عام (541هـ / 1146م). وفي عهد المنصور استخدمهم كرماة وحرس وأسكنهم القصور التي يمتلكها وتزايد أعدادهم فيما بعد أيام المستنصر.[3] وقد استتبع وجود أحياء في مراكش لإقامتهم .[4]

وتذكر مصادر التاريخية ان الخليفة عبد ابن علي لما دخل المهدية وجد بها النصارى فعرض عليهم الإسلام مقابل الأمان على أنفسهم أو الخروج منها، ففضلوا الخروج على الدخول في

---

[1] – محمد شريف سيدي موسى، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بجاية خلال الاحتلال الإسباني (6هـ – 10 هـ / 12م – 16م)، د ط ، أطروحة دكتورة في التاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر، 2010/2009 ، ص 67 .

[2] – جمال أحمد طه، مدينة فاس في عهد المرابين والموحدين، د ط، دار النشر الإسكندرية، 2001، ص 168 .

[3] – ناصر بلميلود ، كريم دمدوم، الحياة الاجتماعية بالمغرب والاندلس (541هـ – 667 هـ / 1116م – 1268م)، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط، جامعة أكلي محند الحاج، البويرة، 2015/2014، ص 21.

[4] – حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 371.

الإسلام فجهز لهم الخليفة السفن وخرجوا فيه البحر الى صقلية.[1] كما عرض عبد المؤمن عن نصارى مراكش وقال لهم "أن الإمام المهدي أمرني أن لا أقرا على الناس إلا على ملة واحدة وهي الإسلام ".[2] كما تمتع النصارى في العهد الموحدي بحرية كبيرة إلى درجة السماح لهم بمدينه فاس بدق أجراس كنيستهم وممارسة نشاطكم الديني الذي تعدى إلى القيام بالتبشير والتنصير.[3] ويقول لمراكشي "انه حين حدث قحط في عهد المنصور الموحدي خرج الطوائف من مدينة كلها ومنها اليهود والنصارى للاستسقاء والدعاء".[4] وهذا ما يدل على مظاهر التسامح والتمازج الاجتماعي الذي حظي به المجتمع النصراني وبالمكانة الاجتماعية المرموق داخل الدول الموحدية بحيث مثلوا شريحة من شرائح المجتمع وتمركزوا في أهم المدن وشاركوا في جميع مجالات الحياة الاجتماعية مما نتج على ذلك اندماج وتبادل الثقافات والعادات.[5]

وقد أقبل النصارى على تعلم اللغة و الثقافة العربية على يد العلماء من المسلمين،ويمكن الاستدلال على ذلك بقيام النصارى في طليطلة بأخذ العلوم على يد العالم عبد الله بن سهل الغرناطي (490هـ - 517هـ / 1096م - 1175 م)، والذي اشتهر بمعرفته لعلوم شتى

---

[1] – ابن كردبوس ، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق : صلاح بن عبد الله الغامدي ، ط1، د د، المدينة المنورة ، 2008 م، ج1 ، ص38.

[2] – ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ذكر ملوك مصر والقاهرة ، تح تع : محمد حسي شمس الدين ، ط1 ،دار الكتب العلمية بيروت ، 1992م ، ج5، ص271.

[3] – عبد الوهاب الهاشمي، أهل الذمة على العهد الموحدي دراسة اجتماعية واقتصادية ، (541هـ - 668هـ / 1146 - 1249م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2019 /2020م، ص 97 .

[4] – المراكشي، المعجب

[5] – شوقي نوارة، الحياة الاجتماعية الغرب الإسلامي في عهد الموحدين (524هـ - 667 هـ / 1126م - 1268م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008/2007 م، ص

كالمنطق والعلوم الرياضية وسائر العلوم القديمة، ويذكر ابن الخطيب أن " النصارى كانت تقصده من طليطلة تتعلم منه أيام كان ببياسة ".[1]

أنصب اهتمام النصارى على التعمق في دراسة علوم العرب وآدابهم وأشعارهم حتى أصبح الواحد منهم لا يقرأ اللاتينية أو يلقي بالا إلى الكتب المقدسة المكتوبة بها،و يرجع ذلك إلى انشغالهم الكبير باللغة العربية ودراستها، ومحاولة التمكن منها. وبسبب التعمق في اللغة العربية أطلق مصطلح (مستعربين على النصارى الذين عاشوا في كنف الدولة الإسلامية، واحتفظوا بديانتهم، ولكنهم استعربوا ثقافيا).[2]

قام النصارى بدورها في نقل الحضارة الإسلامية الى الممالك المسيحية في الشمال وكان ذلك بحكم معرفتهم العربية واللاتينية وتنقلاتهم المستمرة الى الشمال وكانت النتيجة ان انتشرت الثقافة والعادات الإسلامية في تلك الجهات ،كما اهتموا كثيرا بترجمة الكتب والمؤلفة باللغة اللاتينية بحكم إتقانهم لها.[3]

[1] – ابن الخطيب، الإحاطة، ج3، المصدر السابق، ص 308 .

[2] – مؤنس حسين ، فجر الأندلس ،ط2 ، دار السعودية لنشر والتوزيع، جدة ، 1995م ،ص 486 .

[3] – العبادي أحمد مختار، في تاريخ المغرب والاندلس، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت، د ت، ص 164 .

الفصل الثالث : الطب والصيدلة وأهل الصنعة.

1/ مشاهير الأطباء ومؤلفاتهم (من الجنسين)

2/ الصيدلة ومشاهير رجالها

3/ تدريس وتنظيم حرفة الطب عند الموحدين

4/ البيمارستنات والتطبيب عند الموحدين

1 / مشاهير الأطباء ومؤلفاتهم .

قد برع في علم الطب العديد من الأطباء في عصر الموحدين وأشهروا لهذا العلم ومبدعين فيه ومجددين ومن بين هؤلاء نجد :

- أبو مروان عبد الملك بن الفقيه محمد بن مروان بن زهره الأيادي الإشبيلي (ت470هـ/1077) .

وهو واحد من أسرة بني زهر التي أنجبت سلسلة كاملة من مشاهير الطب في الاندلس، على مدى قرنين ونصف من الزمن من القرن الخامس الهجري حتى متصف القرن السابع.[1] تعلم الطب في مصر والقيروان وأقام فيهما مدة حتى برع فيه، وزار العراق في رحلته المشرقية ثم حمل علمه إلى الأندلس واشتهر بها بالتقدم في صناعه الطب .[2] وانتقل ابو مروان بن زهره من دانيه الى مدينة اشبيلية، ولم يزل بها إلا ان توفي وخلف أموال جزيلة وكان غني اشبيلية وله في الطب أراء الشاذة منها، منعه من الحمام واعتقاده فيه انه يعفن الأجسام.[3]

- أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن زهر(ت 557هـ1162م)

ينسب إلى أسرة أندلسية لمعت في ميدان الطب والعلوم الطبيعية، بل في علوم مختلفة، ويعتبر عبد الملك بن زهر أعظم طبيب في العصور الوسطى بعد أبي بكر الرازي، ويعتبره تلميذه ابن رشد أعظم طبيب بعد جالينوس، لقد برع في الطب براعة أبيه وجده وذاع صيته في المغرب والأندلس، وقد عاش ابن زهر في اشبيلية، واتصل بالمرابطين صنف للأمير أبي إسحاق بن

[1] – أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ابن الآبار، تكملة لكتاب الصلة ، تعليق ألفريد بيل ، د ط ، مطبعة الشرقية للأخوين فونطانة ، الجزائر ، 1919م ، ص

[2] – أحمد بن محمد المقري ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق :إحسان عباس ، ج2، د ط ، دار صادر ، بيروت ، 1988 م، ص 244 .

[3] – ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص517 .

يوسف بن تاشفين كتابه المسمى "الاقتصاد في صلاح الأجساد. [1] ونال من جهتهم من النعم والأموال شيئا كثيرا، وفي الوقت الذي كان فيه أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر دخل المهدي إلى الأندلس وهو أبو عبد الله بن تومرت، ومعه عبد المؤمن، وشرع في بث الدعوة لعبد المؤمن ، ولما استعلى عبد المؤمن بالمملكة، وعرف بأمير المؤمنين اختص أبا مروان عبد الملك بن زهر لنفسه ، وجعل اعتماده عليه في الطب، وكان مكينا عنده، عالي القدر متميزا على كثير من أبناء زمانه وألف له أبو مروان ترياق السبعيني .[2] كما خدم السلطان الموحدي أبي يعقوب كطبيب خاص له، وكان أوفر الأطباء علما وبراعة.[3]

كما أخذ عنه ابنه أبو بكر محمد ، وأبو الحكم بن غلندة وكان وجيه بلده حظيا عند الأمراء والملوك متفننا بصناعة الطب متقدما فيها موفقا في علاج المرضى.[4]

توفي أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر في سنة 557هـ ودفن بأشبيلية.[5]

ومن من مؤلفات ابن زهر أبي مروان :

- كتابه التيسير في المداواة والتدبير .

- كتاب الأغذية ألفه لأبي محمد عبد المؤمن بن علي.

- كتاب الزينة ،تذكرة إلى ولده أبي بكر في أمر الدواء المسهل وكيفية أخذه .

---

[1] – محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الاندلس ، ط 2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1990م، ص473 .

[2] – ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص519 .

[3] – محمو السيد ، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين ، د ط، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2007م، ص 129.

[4] – المراكشي ، المصدر السابق ، ص 18 .

[5] – أبن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص519.

- كتاب التشريح والجراحة .

- مقالة في علل الكلى.

- رسالة كتب بها إلى بعض الأطباء باشبيلية في علتي البرص والبهق.[1]

- **أبو العلاء بن زهر**

هو أبو العلاء بن زهر بن أبي مروان عبد الملك محمد بن مروان كان مشهورا بالحذق والمعرفة وله علاجات مختارة تدل على قوته في صناعة الطب.[2]

وكانت له نوادر في مداواته للمرضى ومعرفته لأحوالهم وما يجدونه من الآلام بمجرد النظر إلى قواريرهم وعندما يحبس نبضهم.[3] وزادت شهرته في العصر المرابطين ونال منزلة رفيعة في أيامهم، ومن أهم مؤلفاته :

- كتاب الأدوية المفردة.

- كتاب النكت الطبية.

- مقالة في تركيب الأدوية.

- كتاب الخواص.

- كتاب المنافع والحقائق.

- كتاب حل شكوك الرازي على كتب جالينوس مجريات.[4]

---

[1] – المصدر نفسه ، ص519.

[2] – المصدر نفسه ، ص465 .

[3] – عبد السلام محمد النويهي ، المرجع السابق ، ص 173.

[4] – أحمد عيسي ، مرجع السابق ، ص 111 .

- إبن باجة : (ت 533 هـ /1138 م)

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن السائغ ويعرف بابن باجة من الاندلس ويعد من الأفاضل في صناعة الطب وكان متقنا في صناعة الموسيقى جيد اللعب بالعود.[1] نشأ في أواخر دولة بني هود وهو سرقسطي ، ولما احتل الفونصو الاول الأرغوني سرقسطة عام(512هـ/1118م) انتقل ابن باجة الى اشبيلية حيث تعاطي الطب.[2] وكان من تلاميذه ابو الحسن علي بن الإمام من غرناطة والقاضي ابو الوليد محمد ابن رشد كما انتقل ابن باجة الى مراكش حيث كانت له حظوة في بلاد فاس.[3] وقال عنه ابن طفيل عن ابن باجة لم يكن في زمانه من هو اثقب ذهن واصح رؤية منه ، ولكنه مات قبل ان يقول كل ما عرفه، واكثر كتبه ناقصة او وجيزة العبارة او معقده التركيب.[4] وكان ابن باجة يشارك الأطباء في صناعة الأدوية فحسدوه وقتلوه وقتل مسموما وكانت وفاته في سنه (533هـ/1138م) بمدينه فاس ودفن هناك.[5] ومن مؤلفاته :

- كتاب الكلام عن بعض كتاب النبات لأرسطو.
- كتاب كلام عن شيء من كتاب الأدوية المفردة لجالينيوس.
- كتاب التجربتين عن أدوية ابن وافد.

---

[1] - أبن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 450 .

[2] - هنري كوربان ، تاريخ الفلسفة الإسلامية منذ الينابيع حتى وفاة إبن رشد 1198م ، ترجمة : نصير مروان وحسن القبسي ، ط2 ، عويدات لنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ، 1998م ، ص 341 .

[3] - ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 515-516 .

[4] - عمر الفروخ ، تاريخ الأدب العربي ، ط2 ، دار العلم للملاين ، بيروت ، لبنان ، 1984 ، ج 5 ، ص 379 .

[5] - جمال الدين ابي الحسن علي أبن القاضي يوسف القفطي ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق : محمد أمين الخانجي،ط1 ، دار الكتب الخديوية ، مصر ، 1326 هـ ، ص225 .

- ابن رشد (ت520هـ - 1395م)

هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، ولد قرطبة سنة 520 هـ.[1] نشأ وتعلم الفقه والفلسفة والطب فيها، تولى القضاء في اشبيلية وقرطبة ويعتبر ابن رشد من طلاب عبد الملك بن زهر أبدع في مجال الطب والصيدلة ، كان ابن رشد صديق لابن طفيل، وقيل انه تتلمذ عليه وهو الذي أثنى عليه وذكره للخليفة المنصور الموحدي ابي يوسف يعقوب المنصور ليتولى القضاء في اشبيلية وشغل المنصب نفسه في اشبيلية، واخذ مكان صديقه ابن طفيل عندما تقدم في العمر هذا الأخير في بلاط المنصور فحضي منه بالتقدير والاحترام وشجعه على المثابرة في التأليف والبحث العلمي.[2] توفي بمراكش في أوائل دولة الناصر ومن أهم مؤلفاته:

- كتاب الكليات.
- كتاب الحيوان.
- تلخيص كتاب الأدوية المفردة لجالينيوس.
- كتاب المزاج.
- كتاب العلل والأعراض.
- كتب الحميات.
- كتاب شرح أرجوزة ابن سينا في الطب وعدة مقالات في الترياق.

[1] - يوسف إبن أحمد حوالة ، الحياة العلمية في افريقية (المغرب الأدنى منذ إتمام الفتح حتى القرن5 هـ) ،ط1 ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 2000م ، ج2 ،ص 377.

[2] - رحاب خضر العكاوي ، الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، ط 1، دار المنهل ،بيروت ، لبنان ، 2000م، ص318.

- أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي (ت 580هـ/ 1184م)

ولد عام (506هـ/ 1110م) في واد أش ، تميز إبن الطفيل بالموسوعية التي شملت الكثير من أوجه العلم (حكيم ، طبيب رياضي ، شاعر) تعلم الطب في غرناطة وعمل كاتبا لحكامها،[1] وتفقه هناك فكان من خواص الريس جعفر وأبي الحسن بن ملحان،[2] ومع ازدياد صيت ابن طفيل، استدعاه خليفة دولة الموحدين أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ليكون وزيره وطبيبه الخاص، أذا كان أبو يعقوب ممن شغفوا بالعلم و الفلسفة، ونال عنده ابن طفيل المكانة العظمى، ولابن طفيل يعود الفضل في الشهرة الواسعة لابن رشد فهو الذي استقدمه إلى المغرب وقدمه إلى الخليفة أبي يوسف الموحدي علما أنه سيخلفه في منصب الطبيب سنة (578هـ/1182م).[3] وتوفي ابن طفيل محمد بن عبد المالك سنة 581م.[4]

كان لموسوعية ابن طفيل بصمة خاصة على مؤلفاته، فاستطاع بموهبته في الشعر ان يصوغ خبرته الطبية في قصيدة بلغت أكثر من سبعة آلاف وسبعمائة بيت، وتبتدئ خبرته في جانب التشريح عبر المؤلف الشهير في الفلسفة (رسالة حي بن يقضان)، شرح على لسان بطل

---

[1] – عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ج3 ، 1993م ، ص 466.

[2] – إبن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مج 1، 1973 م ، ص 479.

[3] – ميغل كروز هيرناندیس ، الفكر الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية ، ترجمة سلمى الخضراء ، د ط ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، د ت ، ج2 ، ص 1105 .

[4] – خير الدين زركلي ، الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر النساء والرجال في المغرب والمستعربين والمستشرقين ، ط15 ، دار العلم للملاين ، بيروت ، لبنان ، ص 227 .

قصته الشهيرة حي بن يقظان تشريح الغزالة وبين وصف الأعضاء التي شاهدها من الجلد حي القلب.[1]

ومن الأطباء الذين عملوا في بلاط الموحدين :

- ابن غلندة الاشبيلي أبو الحكم عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن غلندة أو غلندوا (ت 581هـ /1185م):

إفرنجي الأصل، أموي بالولاء، ولد في سرقسطة سنة 1091م، ولما استولى الأسبان على سرقسطة سنة (512هـ/ 1118م) غادرها آل غلندة إلى اشبيلية .

اشتغل ابن غلندة بالطب في اشبيلية، ولما استولى عبد المؤمن بن علي أول سلاطين الموحدين على الأندلس سنة (556هـ/1161م)، انتقل ابن غلندة إلى مراكش وبقي فيها حتى توفي سنة 581م ،[2] كان أدبيا متميزا في صناعة الطب كان مكينا عنده وجيها في دولته وكان المنصور في عام 580هـ حمله معه لما ولي الخلافة، وكان لابن غلندة كتب كثيرة وكان حسن الخط يكتب الخطين الأندلسيين ،[3]

- أبو عبد الله محمد بن سحنون المعروف بالندرومي :

وهو طبيب مشهور، ولد بقرطبة في نحو 580هـ وأصله من ندرومة، تعلم صناعة الطب على يد أبو الوليد بن رشد وأبي الحجاج يوسف بن مواطير، تميز بذكائه وفضله ويقول ابن أبي

[1] - فتيحة بلعويني ، الطب والأطباء في عصر المرابطين والموحدين (448هـ/1056م إلى 668هـ/1269م) ، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر ، تاريخ وحضارة العصر الوسيط ، جامعة يحيى فارس، المدية ، الجزائر ، 2015/2014 ، ص 42 .

[2] - عمر الفروخ، المرجع السابق، ج5، ص 453 .

[3] - إبن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 534 .

أصيبعة في ذلك " كان جليل القدر فاضل النفس محب للفضائل، مفرط الذكاء" ،[1]التحق بخدمة الناصر ثم المستنصر الموحدي (580-634هـ) استقر بأشبيلية ومن أهم مؤلفات: كتاب المستصفى الغزالي. [2]

- ابو جعفر احمد بن حسان الغرناطي الأصل (ت599هـ/1202م):

هو الحاج ابو جعفر احمد بن حسان الغرناطي، مولده ومنشأه بغرناطة اشتغل بصناعة الطب وأجاد في عملها وعلمها، وخدم المنصور بالطب وحج ابو جعفر بن حسان مع ابي الحسين بن جبير الغرناطي الأديب الكاتب صاحب كتاب الرحلة توفي ابو جعفر بن حسان بمدينه فاس ومن مؤلفاته كتاب تدبير الصحة ألفه للمنصور.[3]

- ابو جعفر بن الغزال:

مولده بقنجيرة، من أعمال المرية، واتى الى الحفيد ابي بكر بن زهر ولازمه حقا ملازمة، وقرأ عليه صناعة الطب، خدم المنصور و كان خبيرا بتركيب الأدوية ومعرفة مفرداتها وكان المنصور يعتمد عليه في الأدوية المركبة والمعاجين ويتناولها منه توفي ابو جعفر بن الغزال في أيام الناصر.[4]

---

[1] - المصدر نفسه ، ص484 .

[2] - المصدر نفسه ، ص 484 .

[3] - نفسه ، ص 482.

[4] - ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 483.

- ابو محمد الشذوني:

مولده ومنشأه باشبيلية ، كان ذكيا فطنا اشتغل بصناعة الطب على ابن مروان عبد الملك بن زهرة ولازمه مدة وكان مشهورا بالعلم جيد العلاج خدم الناصر بالطب وتوفي باشبيلية في دولة المستنصر.[1]

- ابو الحسين بن اسدون بالمصدوم:

وهو تلميذ ابي مروان عبد الملك بن زهر مولده ومنشأ ه باشبيلية كان المصدوم معتنيا بالطب مشهورا به وكان المنصور يطلبه في أوقات المداواة توفي سنه 588ه .[2]

ابو إسحاق إبراهيم الداني:

كان فاضل في صناعه الطب وكان أمين البيمارستان وكذالك والده وقتل احد ولديه في غزوه العقاب في الاندلس مع الناصر وتوفي الداني في مراكش في دولة المستنصر ابن الناصر.[3]

ومن نساء الطبيبات في عهد الموحدين أخت الحفيد أبي بكر، أم عمرو بنت أبي مروان بن زهر وبنتها بنت أبي العلاء ، وكانتا عالمتان بطب النساء والتوليد ما جعلهما يتوليان رعاية نساء وأطفال الخليفة المنصور ، حتى أنه لم يكن يسمح لغيرهما بمداواة نسائه.[4]

2 / الصيدلة ومشاهير رجالها :

وقد أشتهر بين العرب هذا الاسم ، والقائم به يعرف بصيدلي أو الصيدلاني كما سمي أيضا بعلم مفردات أو العقاقير – جمع عقار– أو الأدوية.[1]

---

[1] – نفسه ، ص483 .

[2] – نفسه ، ص483 .

[3] – نفسه ، ص 483 .

[4] – نفسه ، ص524 .

وظهر أول عمل صيدلي في بلاد المغرب على يد أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار (ت 369 هـ/979م)،[2] الذي كان طبيا وصيدلانيا ممارسا، و كان أبو جعفر بالإضافة إلى ذلك كله عالما بالنبات و أصولها، لأن النبات كان من أهم عناصر التراكيب الصيدلية في ذلك الوقت، و كان له في الصيدلة كتاب سماه : الاعتماد في الأدوية المفردة.[3]

عرف الطب والصيدلة ابتداء من القرن الرابع هجري / العاشر ميلادي تطورا ملحوظا، خاصة بعد الاستفادة من الخبرة الأندلسية في هذا المجال، وظهور فكرة زراعة النباتات الطبية في القرنين الخامس والسادس الهجريين الحادي والثاني عاشر الميلاديين، عندما نشأت الحدائق النباتية التجريبية، منها حديقة المعتمد بن عباد، حاكم إشبيلية(462-484هـ/1061-1061م) التي تم فيها توليد نباتات طبية جديد.[4]

وقد واصل الموحدون الاعتناء بمختلف العلوم التي ازدهرت بعهد سابقيهم ومنها علم الصيدلة ، وذلك بتدعيم دراسة النباتات الطبية والعقاقير باعتبارها أساس لهذا العلم ، مما أدى إلى تطوير صناعة الأدوية في بلاد المغرب، فظهر العديد من الأطباء الصيادلة الذين كانت لهم إسهامات كثيرة في الكشف عن الكثير من نباتات الطبية ومنهم[5] :

---

[1] – عبد المنعم ماجد ، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، د ط ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 2010، ص209.

[2] – إبن عذرا المراكشي ، المصدر السابق ،ج1، ص 237 .

[3] – ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص89 .

[4] – شيخ حسين عادل محمد علي ، النابت في اسبانيا العربية(الاندلس) ، بحث مقدم ضمن بحوث إسهامات العرب في علم النبات في إطار الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب ، الكويت ، من 1 إلى 14 ديسمبر 1983، طبعة مؤسسة التقدم العلمي ، الكويت ،ة 1408هـ / 1988م ، ص 325.

[5] – زهية شحاتة ، الطب ف بلاد المغرب في عهد الدولة الموحدية (524هـ – 667هـ / 1126-1268م)، مذكر لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر 2، الجزائر ، 2014/2013م،ص85 .

- أبو جعفر أحمد بن محمد الغافقي (ت 560م 1165م):

إمام فاضل وحكيم عالم، ويعد من الأكابر في الأندلسي طاف بأنحاء بلاد الأندلس والمغرب ، جمع فيها نباتات عديدة، تميز بالمعرفة الصيدلانية الواسعة ، وما يعرف بقوى الأدوية المفردة المتعلقة بأسماء النباتات الطبية وخواصها وبمجلات استعمالها الطبي، ثم قام بتصنيفها، وسجلها بأسمائها العربية والبربرية واللاتينية، وكتابة الأدوية المفردة من أهم مراجع الصيدلة، كتاب جامع الأدوية المفردة ، توفي أبو جعفر الغافقي سنة 560هـ.[1]

- ابن العوام الإشبيلي (ت 580هـ/ 1185م):

هو أبو زكرياء يحي بن محمد بن أحمد الشهير بابن العوام الإشبيلي، وعاش في اشبيلية في منطقة الوادي الكبير المزدهر بنباتاته المتنوعة ، اهتم ابن العوام بالفلاحة فأتقنها، وصنفها علما كاملا، ولولا ابن العوام ومن أتقن "علم الفلاحة" من علماء الأندلس المسلمين لما وصل هذا العلم برقيه إلى أوروبا بدأ من القرن الثاني عشر للميلاد، وفي هذا العلم خاصة استفادة العلماء المسلمون وغيرهم من نجاح ابن العوام المتميز في التربة والأسمدة والحرث والسقي .ومن كتبه : كتاب الفلاحة.[2]

- أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج المعروف بابن الرومية (ت637هـ/1239م)

ولد ابن الرومية في اشبيلية، ويبدو أن أمه كانت من أهل الأندلس غير العرب ولذلك حمل هذه الكنية،[3] يعتبر من أعظم علماء الأعشاب والصيدلة في العصر الموحدي، درس ابن الرومية

[1] – محمد فارس ، موسوعة علماء العرب والمسلمين ، ط1 ، دار فارس لنشر والتوزيع ، بيروت ، 1993م، ص34.

[2] – راغب سرجاني ، قصة الأندلس من الفتح الى السقوط ، ط1 ، مؤسسة أقرأ لنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ،2011، ج1 ، ص 574.

[3] – محمد فارس ، المرجع السابق ، ص 34.

الحديث الشريف حتى صار إماما حافظا ملما بتاريخ المحدثين وأنسابهم وتعديلهم وتجريحهم، ثم مال نحو دراسة النبات، وتمييزه وتصنيفه، وتجول من أجل ذلك في بلاد الأندلس والمغرب وبقية في الشمال الإفريقي، سمع ابن الرومية عن أبي بكر بن الجد، وأبي ع عبد الله بن زرفون، وابن جمهور وأبي الوليد بن عمير وأبي القاسم الشراط، وعبد المنعم الخزرجي، وأبي ذر الخشني وغيرهم، وتجول في طلب العلم وسماع الحديث،[1]

وقد وصفه ابن الخطيب قائلا :" فريد دهره، إماما في الحديث، حافظا، ناقدا عجيلبة نوع الإنسان في عصره، وماقبله وما بعده في معرفة علم النبات، وتتميز العشب وتحليله، وإثبات أعيانه ، على اختلاف أطوار منابتها بمشرق أو مغرب، حسا ومشاهدة وتحقيقا، لا مدافع له في ذلك ولا منازع، حجة لا ترد ولا تدفع، قام على صنعتين لوجود القدر المشترك بينهما، وهما الحديث والنبات.[2] ومن مؤلفاته :

– تفسير أسماه الأدوية من كتاب ديسقوريدس شرح كتاب أدوية لجالينيوس ، مقال في تركيب الأدوية ن كتاب الرحلة النباتية المستدركة ، وكتب في التداوي بالأعشاب.[3]

– أبو الخير الاشبيلي (ت 575هـ/ 1189م)

هو ابو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة ولد في اشبيلية سنة (502هـ/1109م) تلقى العلم فيها طاف بلدان الاندلس في طلب العلم،فكان في قرطبة 529هـ،والمرية 540هـ ، تولى

[1] – ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، تعليق فريد بيل ، وأبي شنب ، د ط ، المطبعة الشرقية ، فونطانة ، الجزائر ، 1919 ، ص 149 .

[2] – ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 208.

[3] – محمد فارس ، المرجع السابق ، ص43 .

الإمامة في جامع قرطبة توفي في قرطبة سنة (575هـ/1189م) من مؤلفاته في الصيدلة: عمدة الطبيب في معرفة النبات.[1]

- الشريف الإدريسي (ت560هـ/ 1164م):

هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الصقلي الملقب بالعالي بالله، ولد سنة (493هـ/1100م) تعلم وتثقف بقرطبة وكان يجمع بين عدة علوم كالفلسفة والفلك والجغرافيا التي برع فيها، حتى ان صاحب صقلية قربه منه لسعة علمه بها فألف له كتاب الجغرافيا المعروف باسم كتاب روجر- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، والى جانب إلمامه بهذه العلوم كان عالم نباتي ،[2] ويقول فيه ابن اصيبعة "كان فاضلا عالما بقوى الأدوية المفردة ومنافعها ومنابتها وله من الكتب كتاب الأدوية المفردة.[3]

- ابي عبيد الله البكري (ت487هـ/1094م):

هو ابو عبيد الله بن عبد العزيز البكري، من أعيان أهل الاندلس وأكابرها، فاضل في معرفة الأدوية المفردة وقواها ومنافعها وأسماءها وما يتعلق بها وله من الكتب :كتاب أعيان النبات والشجيرات الاندلسية.[4]

- ابن العوام الاشبيلي (ت580هـ/1185م):

هو ابو زكرياء يحي بن محمد بن احمد الشهير بابن العوام الاشبيلي، عاش في اشبيلية في منطقة الواد الكبير المزدهر بنباتات المتنوعة وخصبة أرضه، اهتم ابن العوام بالفلاحة فأتقنها

---

[1] - عمر الفروخ ، المرجع السابق ، ج 5 ، ص 422 .

[2] - أحمد عيسى ، تاريخ المارستانات في الإسلام، د ط ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1981 م ، ص 108 .

[3] - إبن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 451 .

[4] - المصدر نفسه ، ص 500.

وصنفها علما كاملا ومن كتبة "كتاب الفلاحة"،[1] الذي يعتبر عالميا أوسع واهم ماكتب في الزراعة في القرون الوسطى وقد ورد فيه 585 نوعا من النباتات.[2]

- ابن البيطار(ت646هـ / 1248م):

هو ضياء الدين ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن البيطار ولد بمالقا عام (594هـ/ 1197م) توفي بدمشق (646هـ/1248م) يعتبر ابن البيطار علامة زمانه في معرفة النبات، سافر إلى بلدان كثيرة يبحث عن النبات، يبحث فيها ويحقق في خواصها ومفعولها،اجتمع في ايطاليا واليونان بعلماء الإفرنج فجادلهم في النباتات والأعشاب فأعجبوا به واندهشوا لخبرته العلمية الهائلة .[3]

قام ابن البيطار برحيل الى بلاد المغرب فدرس عن النباتات والأعشاب في كل من تونس والجزائر وبرقة وكان من شيوخه في العلم ابو العباس النباتي احمد بن محمد الاشبيلي الشهير بابن الرومية الذي تتلمذ علي يده واخذ منه العلم .[4]

والى جانب ذلك كان ابن البيطار يمارس مهنة التدريس ومن أشهر تلامذته موفق الدين ابو العباس احمد بن ابي اصيبعة الذي رافقه في أسفاره للكشف عن النباتات في دمشق عاش ابن بيطار حوالي 70 سنة توفي سنة 646هـ تاركا العديد من المؤلفات نذكر منها : كتاب الجامع

---

[1] – راغب السرجاني ، قصة الاندلس من الفتح إلى سقوط ، ط1 ، مؤسسة أقرأ لنشر والتوزيع و الترجمة ، القاهرة ،ج1، 2011م، ص 574 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 574 .

[3] – راضي العامري ، فصول في إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971م، ص 34.

[4] – تحسين أحمد جهاد ، الموجز في تاريخ الصيدلة ، دار البازوري العلمية ، عمان ، الأردن ، 2006م ، ص 141 .

لمفردات الأدوية والأغذية الذي يتكون من أربع أجزاء ذكر فيه الكثير من العقاقير النباتات والحيوانات والمعادن .[1]

كتاب المغني في الأدوية ، شرح كتاب ديقريس

، كتاب ميزان الطبيب ، كتاب الإبانة ورسالة في تداوي السموم .[2]

3/ تدريس وتنظيم حرفة الطب عند الموحدين:

جاء الموحدون بعقيدة جديدة (عقيدة التوحيد على طريقة السلف وعهد النبوة) والتي تختلف في من عناصرها عما كان عليه الوضع قبل ظهور دولة الموحدين ، والتي بنيت على أساس العلم وإعمال العقل [3]، وكان اعتماد ها على العقل متأثرا على تحريك الفكر الجامد ، ومحفزا على الاستغلال الأمثل لما في بطون أمهات الكتب المصنفات القديمة ، وتحرير العلوم التي تحتويها من طب وفلسفة ورياضيات وغيرها ، والذي كان للفقهاء المرابطين دورا غير مباشر في تحجيرها.

ويظهر جليا هذا التحرير في النشاط العلمي المتسارع في عهد ما بعد المرابطين،فلا العلوم العقلية عادت محظورة، ولا الاجتهاد العلمي العقلي أصبح مقتصرا في فئة معينة، بل ساهم الحكام الموحدون وعلى رأسهم الإمام المؤسس محمد بن تومرت، في نشر العلوم بين الناس وشجعوا الحركة العلمية والتراجم، ودعوا إلى تدريس الأصول وعلم الكلام والفلسفة والطب، حتى ان الأندلسيين المتقدمين في هذه العلوم والنابغين منهم، ارتحلوا تباعا إلى حواضر المغرب للدراسة والاستزادة من العلوم، كذلك نجد حركة التأليف والتصنيف، فقد عمل التشجيع

[1] – عبد الحليم منتصر ، الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية لابن بيطار – مهرجان القراءات للجميع 95 ، مكتبة الأسرة ، 1995م ، ص 6-7.

[2] – تحسين أحمد جهاد ، المرجع السابق ، ص43 .

[3] حسن جلاب :الدولة الموحدية (اثر العقيدة في الأدب) ط2، الدار البيضاء، 1985، ص . 265

العلمي إلى ازدهارها، وبلغ اشتهار تدريس الطب في المغرب ، انه كان ملجأ للطلاب العلم السائلين، حتى للمعلمين على حد سواء[1].

وكان الخليفة " يوسف بن عبد المؤمن " مولعا بالعلم والعلماء ، فجمع من المؤلفات ما ملأ به خزانته، واستدعى العلماء إلى دولته، واكرم الأسر العلمية، كعائلة (ابن زهر) التي اشتهرت بعلم الطب والفلسفة.

ومن الطبيعي ان يحمل التشجيع على تدريس مختلف العلوم إلى تحفيز العلماء على العطاء، فقد اقترح الامير الموحدي على الأديب (أبو ربيع سليمان الموحدي) ان يشرح أرجوزة ابن سينا في الطب ويدرسها لطلابه[2].

ومما يؤكد لنا العناية والاهتمام بالتدريس في مجال الطب العلمي خلال القرنين الرابع والخامس في المغرب، واهتمام الموحدين به، وهو وجود منصب كبير الأطباء ورئيسهم، وهو المسؤول عن الأطباء وعن مناهج تدريسهم للطب، وما يتعلق به من مراكز للتدريس وحوانيت الصيدلة والعلاج[3]، كما كان يوسف بن عبد المؤمن الموحدي، عاشقا لمهنة الطب ومولعا به، حتى انه كان يعتبر طبيبا[4].

وكان تدريس الطب مشتركا بين المساجد والمدارس والبيمارستانات، وكانت المساجد قبل تأسيس المدارس في المغرب، هي المؤسسة التي تستقبل الطلبة والمتعلمين، والمعلمين في حلقات

---

[1] جمال طه :مدينة فاس في العهد المرابطي والموحدي دراسة سياسية حضا رية ، دط، ص 168

[2] فتيحة بلعوني : الطب والأطباء في عصر المرابطين والموحدين، مذكرة لنيل شهادة ماستر، إشراف عبد الصمد ، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية ، 2014/2015، ص . 50

[3] حمدي عبد المنعم محمد حسين: التاريخ السياسي والحضاري والثقافي للمغرب والأندلس في عهد المرابطين والموحدين، دار المعرفة الجامعية، دط، 1997، ص 409

[4] علام عبد الله علي : مرجع سابق ، الجزائر 2007، ص 361

دراسية داخل المسجد، أو في بعض الغرف الملحقة بالمساجد، كما كانت تقام فيه المناظرات العلمية ليستفيد منها الطلاب[1]، إضافة حلق لشرح الأحاديث المتعلقة بالطب النبوي[2].

ويذكر ان صاحب الروض المعطار محمد بن عبد المنعم الحميري السبتي، كان يقوم بتدريس مختلف العلوم بأحد مساجد سبة، بما فيما الطب الذي كان أخر محاضراته اليومية التي يلقيها على طلبته، وكان يتابع محاضراته عدد من أصحاب العلل شيوخا وكهول[3].

كما لعبت المدارس ايضا دورا فعال في التعليم الطبي، رغم تأخر ظهورها ببلاد المغرب الإسلامي، إلى النصف الأول من القرن السابع الهجري، الثالث عذر ميلادي،[4] ومن بين هذه المدارس نجد المدرسة الجديدة، وكذلك مدرسة المستنصرية، يقول القلصادي في كتابه " رحلة القلصادي" بأنه ارتحل إلى تونس ودرس فيها الطب عن شيخه محمد الدهان، ومما قرأ عليه أرجوزة ابن سينا، في الطب، وأرجوزة ابن الرقام على الإسطرلاب.[5]

وعرف الطب ايضا تطورا كبيرا على عهد الموحدين، خاصة الخلفاء الأوائل، حيث عمل هؤلاء على تشجيع العلوم والفنون الضرورية، التي يمكن الانتفاع بها كذلك اهتمامهم الكبير بالعلوم النظرية خاصة، ومنها العلوم الطبية والاعتناء بالأطباء، ومنحهم الرتب والمناصب، وقد تصل إلى الوزارة،[6] كما ان الطب في عهد الخلفاء الثلاثة الأوائل ، عبد المؤمن بن علي وابنه

---

[1] فيلالي عبد العزيز : تلمسان في العهد الزياني، دراسة سياسية عمرانية ثقافية واجتماعية، ج1، دار موفم للنشر ، دط،الجزائر،2002، ص 145

[2] بن عبد الله محمد بن عبد العزيز: تطور الطب والصيدلة في المغرب ، مجلة التاريخ العربي، ع/27، الرباط ، 2003

[3] حركات ابراهيم : مدخل إلى التاريخ المغاربي ، ص 107

[4] فيلالي عبد العزيز : مرجع سابق ، ص 141

[5] القلصادي الأندلسي، أبو الحسن علي : رحلة القلصادي، تح محمد أبو الأجفان،الشركة التونسية للنشر، دط، تونس، 1978، ص . 116

[6] يوسف أشياخ : مرجع سابق ، ص 214

يوسف، وكفيد يعقوب اعتني به عناية خاصة، فأما يوسف بن عبد المؤمن فكان من عشاق الطب كما تقدم، جد الإشارة إلى ان المغرب، ومدينة فاس على الخصوص،قد استفادت من أطباء الأندلس وعلمائها،[1] حيث كانت بلاد الأندلس خاضعة لسلطان مراكش، وبذلك تكونت جماعة من الأطباء والتفت حول الأمراء الموحدين وقضوا بقية حياتهم في صنع الأدوية وتدريس الطب في مساجدها ومدارسها وكذلك مستشفياتها ، ما ساعد أكثر على ازدهار الطب،[2] وكان الأمراء والخلفاء على قدر من رد المعروف وحفظ المعروف، حيث اهتموا بالأطباء وعملوا على استقبالهم من أقطار مختلفة واستدعائهم لتدريس الطب، وتحسبا لذلك قاموا ببناء المدارس، إضافة إلى هذا لم يكتف طلاب العلم بالعلوم والمعارف المحلية، بل كانوا يقومون بالرحلات العلمية، والى مختلف الحواضر العلمية الكبرى، كبجاية وتلمسان والقيروان، ومراكش وفاس، مما ساعدهم في إثراء مكتسباتهم أكثر فأكثر، من خلال تبادل وتدارس مختلف العلوم والمعارف الطبية.[3]

4/ البيمارستانات والتطبيب عند الموحدين:

البيمارستان في اللغة، هو المكان الذي يطبب فيه المرضى وهي لفظة قديمة، مأخوذة من الفارسية وعرب[4]، وهو مركب من لفظين، بيمار: أي مريض وستان أي الكان أو المحل

---

[1] جمال احمد طه :مرجع سابق ، ص 303

[2] مراكش: اكبر حواضر المغرب الأقصى وأشهرها، بناها الشيخ المجاهد يوسف بن تاشفين سنة 470هـ، وقيل 459هـ، ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ص 219

[3] شقرون الجيلالي : تلمسان مركز الإشعاع الحضاري في المغرب الاوسط، مجلة الفقه والقانون،د ع، سيدي بلعباس ، دت، ص50.

[4] ابن منظور أبي الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي،ج8، ط3، بيروت1999،ص11

،وهكذا تكون يكون الاسم مجملا بيمارستان إي مكان العلاج، أو دار المرضى إلى غير ذلك من المعاني[1]، فيما يعرف اليوم بالمستشفى [2].

والمارستان هو البيمارستان بعد الاختصار فتصبح مارستان[3]، والملاحظ ان الكثير من الألفاظ والأسماء الأعجمية التي عربت وأدخلت في القاموس العربي هي نتيجة حركة الترجمة من أعمال فارس والروم واليونان، ولهذا اغلبها كلمات معربة أو مأخوذة كما هي، ويسمى مدير المارستان "ساعور"[4] وهي كلمة سريانية معناها المتعهد أو متفقد المرضى، أما عند العربف يسمى رئيس الأطباء ، مهمته الإشراف المباشر على جميع أقسام المارستان وأطباءه وعماله ويدير شؤونهم ويأمرهم بممارسة الطب[5]، حيث يحرص كبار الوزراء على اختيار انتقاء امهر وأحسن الأطباء لهذا المنصب، ويعتمدون على الكفاءة لإدارة مثل هذه الصروح[6]، وتعطى له صلاحيات التحدث باسم الأطباء العاملين في المراكز الطبية ،أو المارستانات الحكومية، ويكون صاحب الإذن في التطبيب ومنعه، وما يجري في هذا المجرى.

ويعدد القلقشندى لنا المهام المنوطة بكبير الأطباء، والأعمال الواجب عليه القيام بها فيقول: فليباشر هذه الرياسة ناظرا في مصالحها، مطلعا من شهاب فضله مايزين أفقها زينة السماء بمصابيحها، متفقدا أحوال مباشريها، تلمحا أحوال المستقل لأعبائها والداخل فيها، كما ان الخلفاء الموحدين اهتموا بالشكل الجمالي والعمراني للمباني الخاصة بالتعليم ،سواء الطب أو المدارس

---

[1] دهمان محمد احمد:معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط1،دار الفكر، بيروت1990، ص41

[2] كعدان،عبد الناصر:البيمارستانات في الإسلام، مذكرة لنيل درجة دكتوراه في الطب الإسلامي، معهد الت،اث العربي، جامعة حلب ، دت، ص 11

[3] عبد الله بابا، مؤمن أنيس:البيمارستانات الاسلامية نهاية الخلافة العباسية(656هـ؛622هـ/(1258، رسالة ماجستير في التاريخ ،إشراف : رياض مصطفى احمد شاهين، قسم التاريخ والآثار ،غزة،2009،ص 13

[4] أولاد ضياف، رابح: نشأة وتطور الخدمة الطبية في المستشفيات الاسلامية منذ العهد النبوي إلى القرن السابع الهجري، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع/9، قالمة، 2014، ص 117

[5] حسين ابراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي، ج4، ط 1، بيروت، 1996، ص 132

[6] قريان عبد الجليل: العلوم العقلية بالمغرب الاوسط خلال العهد الزياني (633هـ/692هـ)، مذكرة مكملة مكملة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة قسنطينة، 2002،ص 21.

المختلفة، وكانت أول مدرسة أنشأها الموحدون تلك التي الخليفة عبد المؤمن بن علي بمراكش لصغار الطلبة، وتظم حوالي ثلاث ألاف طالب من سن واحدة[1]، خصصت لتخريج رجال الجيش والقادة، ورجال السياسة، والأطباء بعد تكوينهم في هذه المدارس على القران الكريم، والأحاديث، وكتاب الموطأ، وكثير من المؤلفات وكذلك مؤلفات المهدي بن تومرت، كما نظمت لهم أيام للتدريب على ركوب الخيل، والرماية بالسهام في مكان واسع أقامه لهم الخليفة بالقرب من قصره [2].

كما عمل الخليفة يعقوب المنصور على تشييد مدارس أخرى، في عدد من حواضر مغربية، منها مدرسة المهدية في مدينة سلا[3]، ومدرسة ملكية خاصة بأبنائه وأبناء كبار المسؤولين، على هيئة قصر بديع، ترى فيه قاعة مربعة غاية في الحسن، يحيط بها ممر مع نوافذ رائعة ذات زجاج ألوان، وحول القاعة خزانات كثيرة مصنوعة من الخشب المزخرف بمنقوشات مذهبة [4].

كما كانت البيمارستانات المغربية ذات شهرة واسعة، لما اجري عليها الخلفاء الموحدين من اهتمام وعطايا، وقد عمل الخلفاء والحكام بتشييد المؤسسات الاستشفائية والصحية، في شتى أنحاء العالم العربي الإسلامي، لتوفير العلاج للمرضى، أملا اكتساب الأجر والثواب من الله وصدقة جارية ينتفعون بها بعد موتهم [5].

---

[1] الحلل الموشية : مصدر سابق، ص 151

[2] المصدر السابق، 152

[3] حمدي عبد المنعم حسين، مدينة سلا في العصر الإسلامي الوسيط، دراسة التاريخ الحضاري والسياسي، مؤسسة الشباب الجامعي، الإسكندرية، 1993، ص 80.

[4] الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة عن الفرنسية، محمود فقي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب، بيروت ، لبنان، 1983،ج 2، ص 133.

[5] عثمان محمد عبد الستار، المدينة الاسلامية، مجلة الوطن للثقافة والفنون، دط،الكويت،1978، ص 224

ولم تقتصر المارستانات في المغرب على العلاج فحسب،بل كانت مراكز إشعاع لتدريس الأطباء وتخريجهم في شتى التخصصات ، وأقدموا ايضا على إقامة المتشفيات عملوا على تجهيزها، بما تحتاجه لاستقبال المرضى[1]، أما المغاربة فقد استعملوا لفظ المارستان بمعنى مستشفى الإمراض العقلية فقط[2]، وذلك نظرا لما أصاب تلك المارستانات من حوادث فهجرها المرضى، باستثناء المجانين الذين لم يغادروها، إذ لم يكن لهم مأوى سواها، فأصبحت مرتبطة بهم[3].

وقد وصف بناء مارستان مراكش، عبد الواحد المراكشي بقوله: ما أظن ان في الدنيا أقيم له مثيل، وذلك انه تخير له ساحة فسيحة باعدا مكان في البلد، وأمر _ يعني الخليفة _ أمر البنائين بإتقانه على أحسن الوجوه، فأتقنوا فيه النقوش البديعة مما زاد في جماله، غراسه من أشجار الزينة والمأكولات، واجري فيه مياه كثيرة تدور على جميع البيوت، زيادة على أربع برك في وسط أحداها رخام ابيض، ثم امن له من الفرش الثمينة، وأنواع من الصوف والكتان والحرير، واجري له ثلاثين دينارا كل يوم، برسم الطعام وما ينفق عليه ، وجلب له الأدوية والصيادلة لعمل الاشربة والادهان والاكحال(....) ولم يقتصر العلاج في هذه المراكز على الفقراء فقط، بل والأغنياء على حد سواء، بل كان ينقل إليه كل من يمرض في مراكش، ويعالج فيه إلى ان يستريح أو يموت ...[4]

[1] غوستاف لوبون.: حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم، د ط، القاهرة ، 2012، ص508

[2] عبد الله بابا، مؤمن أنيس: المرجع السابق، ص 13

[3] كعدان، عبد الناصر: المرجع السابق، ص 11

[4] – عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 136

خاتمة:

نستخلص في أخر هذا البحث ومن خلال ما جاء في عرض هذا الموضوع، أن العلوم الطبية ببلاد المغرب على عهد الموحدين شهد نهضة قوية و ملحوظة، والفضل في ذلك يعود إلى جهود الخلفاء والأمراء الموحدين، وحبهم للعلم، ودعوتهم واستدعائهم للأطباء وتشجعهم للعلماء على العطاء، فضلا عن إسهامهم المباشر في توفير الجو والأماكن المساعدة على الاستقرار.

هذا الاهتمام الشديد استفادت منه بلاد المغرب ومن التطور الكبير الذي عرفه الطب ، عم طريق من وفد من أطباء حاملين معهم كتبا في تخصصهم.

وعمل الموحدين على تطوير هذا العلم، وذلك باستقطاب علمائه وتشجيعهم على ممارسة مهنة التطبيب، وذلك بـ تأليف الكتب وتدريس وتكوين الطلبة في هذا المجال، ودعموا ذلك بتأسيس مدارس و ماريستنات، لاستقبال الطلبة والأطباء والمرضى على حد سواء، وتقديم العلاج لهم.

وفي القرن الخامس الهجري – الحادي عشر ميلادي ، ظهرت ثمار تلك الجهود وبرز منطقة العديد من الأطباء الذين أتقنوا الطب، وتلقوا تعليمهم ودراستهم في بلاد المغرب ومن أبرزهم عائلة ابن زهر.

وقد ازدهر علم الطب ببلاد المغرب مع توسع دولة الموحدين في بلاد المغرب والأندلس، التي عرفت ازدهارا كبيرا في هذا المجال فأنجبت العديد من الأطباء الذي نسبت إليهم إنجازات كثيرة مثل: الزهرواي (أدوات الجراحة).

وكان لقيام دولة الموحدين، دورا في ازدهار الطب ضمن مجموع الحركة العلمية النشيطة التي عرفتها المنطقة في عهدهم، حيث اهتم خلفاء وأمراء هذه الدولة بالطب و أولوه رعاية علما ومهنة، فقربوا إليهم الأطباء و أغدقوا عليهم العطاء، كما شجعوهم على البحث والتعمق في هذا التخصص، موفرين لهم الظروف المناسبة لذلك، كما شجعوهم على التأليف والتدوين.

كما شارك بعض الخلفاء الموحدين الأطباء ومارسوا الطب، وكان بعضهم يشارك الأطباء في مجال العلمية التي كانت تعرض فيها العديد من المسائل الطبية للنقاش، كما قلد الأمراء بعض الأطباء مناصب رفيعة الشأن في الدولة كمنصب الوزير الذي منح للطبيب ابن طفيل في عهد الخليفة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن.

وأسس الموحدون الحواضر العلمية في بلاد المغرب لاستقطاب العديد من الطلبة والأطباء، خاصة من الأندلس ثم تعميم المؤسسات التعليمية والمساجد والكتاتيب والمدارس.

ومن أهم أعمال الموحدين تأسيس المؤسسات الاستشفائية، لتدعيم التعليم النظري للطب فكانت الدروس التطبيقية لطلبة الطب في هذه المؤسسات، كما كانت مراكز لعلاج المرضى، ومن أهمها مارستان مراكش، الذي أسسه الخليفة المنصور في العاصمة، والذي يعتبر أحسن مثال عن الرعاية المقدمة للناس، وعن اهتمام الأمراء بالجانب الطبي.

إلى جانب المارستنات والمراكز الاستشفائية التي اهتم بها الموحدون نجد الصيدليات حيث انشأوا صيدليات لصنع الأدوية في حوانيت سميت بخزائن الأدوية والمعاجن، وأشرف عليها كبار الأطباء والصيادلة، وكذلك جعلت الدكاكين لبيع العقاقير و الأخلاط.

أيضا ما يستخلص من هذا البحث أن بلاد المغرب تمتعت بعدد كبير من الأطباء الذين اختلفوا في أصولهم منهم من كان مغربيا، ومنهم من كان نصرانيا، ومنهم اليهود والروم والزنوج، فقد أفاد هذا الاختلاف على تنوع الثراء الطبي والعلمي في دولة الموحدين، إلى جانب برعاتهم في الطب فقد برعوا في الفلسفة وعلم الفلك والكيماء.

ما استخلصناه أيضا الموضوع وهو الكم الهائل من الكتب والمؤلفات والانتاج الفكري والعلمي للأطباء في عهد الموحدين، ومما وصل إلينا من عهد الموحدين من كتب الأغذية والأعشاب والأدوية وكتب وأدوات الجراحة لأبن زهر والزهراوي وغيرهم .....، هو الإرث الحضاري العظيم.

ملخص الدراسة :

نستخلص من خلال هذا البحث أن الفضل في نشأة العلوم الطبية ببلاد الغرب الاسلامي يعود إلى المشرق العربي التي عرفت قفزة نوعية في هذا المجال. بفضل الاطلاع على خبرات الأمم المفتوحة وقيام المشارقة بترجمة الكتب الطبية اليونانية إلى اللغة العربية.

واستفادة بلاد المغرب من هذا التطور الكبير الذي عرف علم الطب عن طريق ما وفد عليها من أطباء، حملوا معهم كتبا في تخصصهم. وعلى رأس هؤلاء إسحاق بن عمران الذي ترجع المصادر الفضل في إدخال علم الطب والفلسفة إلى هذه البلاد.

وعمل الأغالبة على تطوير هذا العلم. وذلك باستقطاب علمائه. وتشجيعهم على ممارسة مهنة التطبيب وكذلك على تأليف الكتب وتدريس.

وشهدت فترة الموحدون نوعا من التنافس ساهمت فيه عدة عوامل أبرزها سياسة الأمراء في تشجيع الطب والأطباء، حيث كان نبغاء هاته المهنة يعملون في القصور و منازل الملوك وساهمت ثمرة هذا التنافس في تطور الطب وازدهاره وقد شكل زخما معرفيا أكد استقلالية الغرب الاسلامي على عهد الموحدين في مجال العلوم الطبية.

كما انتشرت العديد من الأوبئة والأمراض التي كانت تحصد أرواح الكثيرين، في حين عمل خلفاء وأمراء الموحدين بالتدابير اللازمة للتصدي لهذه الأوبئة من خلال توفير وسائل العلاج، حيث قاموا ببناء البيماريستانات وجهزوها بكل ما يلزمها، وفي هذه الفترة لجأ العامة من الناس إلى العطارين لأخذ بنصائحهم وما يبيعونه من أعشاب طبية كما توجهوا إلى الطب النبوي (الطب الوقائي – الرقاة – الحمية الغذائية).

وبرزت عدة مؤلفات طبية في هذا العصر نتيجة سهر ودعم الخلفاء للأطباء والصيادلة في مجال التأليف.

ونظرا لاهتمام الخلفاء بالثقافة و السماح للأجناس المختلفة بممارسة النشاط الثقافي برز علماء من أهل الذمة الذين عاشوا في كنف الدولة الموحدية من اليهود و النصارى حيث تمكنوا من التألق وكتبوا في الفلسفة والعلوم الطبيعية والطب.

وكان الطب يدرس في عهد الدولة الموحدية خاصة بعد استحداث نظام التعليم الإجباري وتم تعميم المؤسسات العلمية من مساجد وكتاتيب ومدارس حتى أصبحت المدن تعج بالحواضر العلمية في العالم الإسلامي.

Study summary:

We conclude through this research that the credit for the emergence of medical sciences in the countries of the Islamic West goes to the Arab Mashreq, which experienced a quantum leap in this field. Thanks to learning about the experiences of open nations and by translating Greek medical books into Arabic.

And the countries of the Maghreb benefited from this great development, which defined the science of medicine through what doctors came to it, who carried books with them in their specialization. And on top of these is Ishaq bin Imran, whose sources credit the introduction of medicine and philosophy into this country.

And the Aghlabids worked to develop this science. And by attracting its scientists. And encouraging them to practice the profession of medicine, as well as writing and teaching books.

The period of the Almohads witnessed a kind of competition in which several factors contributed, most notably the princes 'policy of encouraging medicine and doctors, as the masters of this profession used to work in palaces and the homes of kings, and the fruit of this competition contributed to the development and prosperity of medicine. Medical Sciences.

In addition, many epidemics and diseases that were claiming the lives of many spread, while the caliphs and princes of the Almohads took the necessary measures to address these epidemics by providing means of treatment, as they built bimaristans and prepared them with whatever they needed, and in this period the general public turned to perfumers to take their advice and what They sell it from medicinal herbs as they turned to prophetic medicine (preventive medicine - al-Raqqa – diet.)

Several medical books emerged in this era as a result of the vigilance and support of the caliphs for doctors and pharmacists in the field of authorship.

Due to the interest of the caliphs in culture and allowing different races to practice cultural activity, scholars from the dhimmis who lived within the confines of the Almohad state from Jews and Christians were able to shine and write in philosophy, natural sciences and medicine.

Medicine was taught during the reign of the Almohad state, especially after the introduction of the compulsory education system, and scientific institutions such as mosques, writers, and schools were popularized until cities became teeming with scientific cities in the Islamic world.

قائمة المصادر والمراجع :

مصادر:

1- ابن أبي أصيبعة (أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليف بن يونس الخزرجي، ت 668هـ – 1270م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.

2- ابن الابار(أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، ت 658هـ – 1260م):التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبدالسلام الهواس، دار الفكر بيروت، لبنان، ج1، 1995.

3- ابن الخطيب لسان الدين: تاريخ المغرب الاسلامي، تحقيق احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964.

4- ابن القاضي احمد المكناسي، جذوة الاقتباس .

5- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ذكر ملوك مصر والقاهرة، تحقيق وتعليق محمد حسي شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1992.

6- ابن تومرت(محمد المهدي): أعز ما يطلب، تقديم وتحقيق عبدالغني أبو العزم، مؤسسة الغني، الرباط.

7- ابن جلجل (ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي، عاش في القرن الرابع الهجري):طبقات الاطباء والحكماء، تحقيق فؤاد السيد مؤسسة الرسالة.

8- ابن خلدون عبدالرحمن: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط المتن خليل شحاتة، دار الفكر للطباعة والتوزيع، ج6، بيروت لبنان، 1421هـ- 2000.

9- ابن خليكان (ابو شمس الدين): وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان،(د ، ت ، ط).

10- ابن صاحب الصلاة(عبدالملك):المن بالإمامة وتاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق عبدالهادي التازي، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ط3، 1987.

11- ابن عاصم الغرناطي(ابو يحي محمد): جنة الرضى والتسليم بما قدر الله وقضى، تحقيق صلاح جرار، عمان، دار النشر البشير للنشر،1989.

12- ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق ليفي بروفينسال، و ج س كولان، ج1، ط3، دار الثقافة، لبنان، 1963.

13- ابن قطان (أبو محمد حسن بن محمد الكتامي الفاسي، ت 628هـ – 1230م): نضم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان، تحقيق محمود علي مكي، ط2، دار الغرب الاسلامي، 1410هـ – 1990م.

14- ابن كردبوس: الاكتفاء في اخبار الخلفاء، تحقيق صلاح بن عبدالله الغامدي، ط1، د ت، ج1، المدينة المنورة، 2008.

15- ابن منظور ابو الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار احياء التراث العربي، ج8، ط3، بيروت، 1999.

16- أبو العرب ابن احمد التميمي: طبقات علماء افريقية، د ط، دار الكتاب اللبنانية، بيروت، د ت،

17- أبو بكر الرازي: المرشد والفضول.

18- الامام مالك: الموطأ.
19- البيذق (أبوبكر بن علي الصنهاجي، توفي في القرن السادس الهجري): أخبار المهدي بن تومرت وبداية الموحدين، دار المنصور، الرباط، 1971.
20- الزركشي (ابو عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن لؤلؤ، ت 932هـ – 1447م): تاريخ الدولتين الموحدية، تحقيق وتعليق محمد ماضور، المكتبة العتيقة، الاسكندرية، 2002.
21- الصفدي صلاح الدين خليل ابن ايبك: الوافي بالوفيات، تحقيق محمد الأرناؤوط والتركي مصطفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1420هـ- 2000.
22- الغبريني(ابو العباس احمد بن عبدالله، ت 704هـ – 1314م):عنوان الدراية فمن عرف علماء المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الثقافة، ط2، بيروت، 1972.
23- الفاسي ابن ابي زرع: الأنيس المطرب وروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972.
24- القفطي جمال الدين ابي الحسن علي ابن القاضي يوسف: اخبار العلماء باخبار الحكماء، تحقيق محمد امين الخانجي، ط1، دار الكتب الخديوية، 1326هـ.
25- القلصادي ابو حسن الأندلسي: رحلة القلصادي، تحقيق محمد ابو الأجفان، الشركة التونسية للنشر، د ط، تونس، 1978.
26- القلقشندي(ابو العباس احمد بن علي، ت 821هـ – 1418م): صبح الاعشى في صناعة الإنشا، مطبعة دار الكتب المصرية، ج1، القاهرة، 1340هـ.
27- مؤلف مجهول: الحلل والموشية في الاخبار المراكشية، تحقيق سهيل زكار وعبدالقادر توهامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979.
28- النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : عبد المجيد ترحيبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج24

المراجع:

29-إبن عبد الله عبد العزيز، الطب والأطباء بالمغرب، د ط ، المطبعة الاقتصادية، 1380 هـ / 1980 م
30- ابن غازي المكناسي: **الروض الهتون**, تح عبد الوهاب بن منصور، ط2، 1988
31-أحمد شوكت الشطي ، تاريخ الطب وآدابه أعلامه، د ط، منشورات مديرية الكتب الجامعية، 1967م
32-أحمد عبد الرزاق ، الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى (العلوم العقلية) ، د ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1411 هـ 1984 م
33- أحمد عيسى ، تاريخ المارستانات في الإسلام، د ط ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1981 م
34-أحمد محمود صبحي، محمود فهمي زيدان، في فلسفة الطب، تقديم: محمود مرسي عبد الله ، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1993 م
35- أحمد مختار العبادي: صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس, منشأة المعارف بالإسكندرية, 2000
36-أولاد ضياف، رابح: نشأة وتطور الخدمة الطبية في المستشفيات الاسلامية منذ العهد النبوي إلى القرن السابع الهجري،حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع/9، قالمة، 2014

37-إيمان يخلف، المنظومة العربية في بلاد المغرب الإسلامي من القرن (2هـ – 8 هـ / 8 – 14 م) ، مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2015/2016

38- البزوجي وليد: دولة الموحدين بعد موقعة العقاب، دراسة تحليلية في تراجع الحضاري لبلاد المغرب الاسلامي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم الاسلامية، اشراف د. محمد الأمين بلغيث، جامعة الجزائر، 2008/2007

39-بن يوسف سليمان بن داود، حلقات من تاريخ المغرب الإسلامي، د ط ، مطبعة الجزائر ، 1993

40- بوتشيش إبراهيم القادري ،المغرب والأندلس في عصر المرابطين ، د ط ، دار الطليعة لطباعة والنشر ، بيروت ، 1977 م

41-تحسين أحمد جهاد ، الموجز في تاريخ الصيدلة ، دار البازوري العلمية ، عمان ، الأردن ، 2006م

42- التلسي بشير رمضان، الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن 4 هـ / 10 م ، د ط ، المدار الإسلامي، بيروت ، 2003 م

43-توفيق طويل ، في تراثنا العربي الإسلامي ، المجلس الوطني لثقافة والفنون والأدب ، د ط ، د د ، الكويت ، 1985م

44-جعفر يايوش ، نظريات العلمية الطبية عند الطبيب ابن زهرة، مجلة عصفور، عدد: 12-13 / 14-15، دار الأديب، الجزائر، 2008-2009

45-جلال محمد عبد المجيد محمد، منهج البحث العلمي عند العرب، د ط ، د د، بيروت ، 1972م

46-جمال طه: الحياة الاجتماعية بالمغرب الأقصى والعصر الإسلامي (عصر المرابطين والموحدين) ، ط1 ، دار الوفاء، الإسكندرية، 2004م

47- حسان شمس باشا، الطب النبوي بين العلم والإعجاز، ط2، دار العلم، دمشق، 2008

48-حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط14، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1416 هـ / 1996 م، ج3

49- حسن حسني عبد الوهاب، ورقات من الحضارة العربية التونسية ،د ط، مكتبة المنا، تونس ، 1972م

50- حسن مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، (دط, دت),

51-الحسين بو لقطيب، جوائح وأوبئة مغرب عهد الموحدين ،د ط ، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 2002

52-حمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس في عصر الموحدين وانهيار الاندلس الكبير,ط3, مكتبة الخانجي, القاهرة,

53-حوالي يوسف ابن أحمد، الحياة العلمية في إفريقية " المغرب الأدنى " منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس هجري (90/ 450 هـ) ، ط1، د د ، السعودية ، 2000، ج2

54- خليل إبراهيم السمرائي وأخرون: تاريخ العرب وحضارتهم بالأندلس, ط1, دار الكتاب الجديد, بيروت, 2000

55-رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، ط2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981

56-راضي العامري ، فصول في إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971م

57-راغب سرجاني ، قصة الأندلس من الفتح الى السقوط ، ط1 ، مؤسسة أقرأ لنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ،2011، ج1

58-رحاب خضر عكاوي، الموجز في تاريخ الطب عن العرب، د ط ، دار المنهل، بيروت، 2000

59-زاهية شحات ، الطب في بلاد المغرب في عهد الدولة الموحدية ،(524-657هـ / 1126-1168م) ،مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2 ، الجزائر

60- سمية سعادة، هدى عبدو، أهل الذمة في العهد الموحدي (الحضور والإسهامات 515-667 هـ /1126 - 1268م)، مذكرة مقدمة لشهادة الماستر، تخصص تاريخ وسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، دفعة 2017/2016م

61-السيد عبد العزيز سالم: المغرب الكبير, د ط, دار النهضة العربية, بيروت, 1981, ج2

62-شقرون الجيلالي : تلمسان مركز الإشعاع الحضاري في المغرب الاوسط، مجلة الفقه والقانون،د ع، سيدي بلعباس ، دت

63-شوقي نوارة، الحياة الاجتماعية الغرب الإسلامي في عهد الموحدين (524هـ - 667 هـ / 1126م - 1268م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008/2007 م

64- عامر النجار، في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية ،ط3، دار المعارف ،1994

65- عبد الحليم منتصر ، الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية لابن بيطار – مهرجان القراءات للجميع 95 ، مكتبة الأسرة ، 1995م

66-عبد العزيز الخالدي، اليهود في الدول العربية الإسلامية (92-897 هـ /711-992 م)، د ط ، دار الأرقم، فلسطين، 1999 م

67-عبد الله بابا، مؤمن أنيس: البيمارستانات الاسلامية نهاية الخلافة العباسية(656هـ؛622هـ/(1258، رسالة ماجستير في التاريخ ،إشراف: رياض مصطفى احمد شاهين، قسم التاريخ والآثار، غزة،2009

68-عبد المنعم محمد حسين، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس، د ط، دار المعرفة الجامعية ، الجزائر، 2008

69-عبيد بوداود: عبد المؤمن بن علي ودوره في تأسيس دولة لموحدين, مذكرة تخرج ماستر, إشراف شيبان نصيرة, جامعة مصطفى اسطنبولي, معسكر,

70-عزالدين موسى: الموحدون في المغرب تنظيماتهم ونظمهم, ط1، دار الغرب الإسلامي, بيروت, لبنان

71-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والأندلس, مكتبة نهضة الشرق , القاهرة, دط, د ت

72-العقاد عباس محمود ، أثر العرب في الحضارة الأوربية ، د ط ، الهيئة المصرية للكتاب نهضة مصر لطباعة والنشر ، 2002 م

73-علام علي عبد الله: الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي, د ط, مصر

74- علي محمد الصلابي: دولة الموحدين في المغرب والأندلس, دط, دار البيارق, دت

75-فتيحة بلعويني ، الطب والأطباء في عصر المرابطين والموحدين (448هـ/1056م إلى 668هـ/1269م) ، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر ، تاريخ وحضارة العصر الوسيط ، جامعة يحيى فارس، المدية ، الجزائر ، 2015/2014

76-فرج محمد الهوني، تاريخ الطب في الحضارة الإسلامية، د ط ، د د ، مصراته، 1986م

77- قريان عبد الجليل: العلوم العقلية بالمغرب الاوسط خلال العهد الزياني (633هـ/692هـ)، مذكرة مكملة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة قسنطينة، 2001/2002

78- لخضر بولطيف، فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي، د ط ،دار الصديق لنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م

79-ماهر عبد القادر محمد علي، مقدمة في تاريخ الطب العربي ، ط1، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، 1408 هـ، 1988 م
80- محمد الصادق عفيفي، تطور الفكر الطبي عند المسلمين، د ط ، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1976
81-محمد المنوني ، حضارة الموحدين، د ط ، دار توبقال، دار البيضاء، المغرب، 1989
82-محمد شريف سيدي موسى، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بجاية خلال الاحتلال الإسباني (6هـ – 10 هـ / 12م – 16م)، د ط ، أطروحة دكتورة في التاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر، 2010/2009
83-محمد فارس ، موسوعة علماء العرب والمسلمين ، ط1 ، دار فارس لنشر والتوزيع ، بيروت ، 1993م
84-محمد نزار الدقر، روائد الطب الإسلامي ، د ط، د د، دمشق، ج1، 1994
85- محمود السيد: تاريخ دول المغرب الجزائر والمغرب وتونس, الإسكندرية.
86-مؤلف مجهول: الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية, مكتبة بولاق.
87- الناصري أبو العباس أحمد بن خالد: الاستقصأ في اخبار المغرب الاقصى، (المرابطين والموحدين)، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، د ط، الدار البيضاء، 1954.
88-النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : عبد المجيد ترحيبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج24
89-هيكل نعمة الله ، إلياس مليحة ، موسوعة علماء الطب مع الاعتناء الخاص بالأطباء العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999
90-يوسف أشياخ: تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين, ط2, مكتبة الخانجي, القاهرة,1996, ج1
91-يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية، د ط ، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، 1946

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم
الرقم: / ق...../ك.ع.إ.ا.ج/2020

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المسيلة في :

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: العلوم الطبية في الغرب الإسلامي خلال العهد الموحدي (م 13-12/هـ 7-6)

الشعبة: علوم إنسانية واجتماعية .... **التخصص:** تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد :

1- عشامنية خالد ....رقم التسجيل: 200751120553 .الفوج: 3

2- معلمي نور الدين .....رقم التسجيل: 153511666 .....الفوج: 3

إشراف: .....**الرتبة:** .....

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020/2019 وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ.....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عثامنية خالد

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم:

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200325478

والصادرة بتاريخ: 2016/04/24

عن دائرة: أولاد دراج بلدية المعاضيد

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

العلوم الطبية في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط

(ق 13-12/ق 7-6)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 18 أكتوبر 2020

إمضاء المعني

يشهد على صدق توقيع السيد

18 أكتوبر 2020

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويتفويض منه
ل- بن عزوز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: .....التاريخ.....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): معلم نورالدين

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 2018118558

والصادرة بتاريخ: 2017/09/13

عن دائرة: عين الملح - بلدية عين الريش

المسجل (ة) بكلية: العلوم الانسانية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر (العلوم الطبية على عهد الموحدين)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

شوهد و صدق على التوقيع
السيد ...العمي...
عين الريش في ...08...أوت...2020
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ولتفويض منه
نائب رئيس للإدارة الاقليمية
إمضاء المصادق عليه

التاريخ: 2020/08/14

إمضاء المعني

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner